http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: ديوان أبي العتاهية
المؤلف: أبو العَتاهِيَة إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق. (130 – 211 هـ)
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : طويل (لعَمْرُكَ ، ما الدّنيا بدارِ بَقَاءِ ؛ ** كَفَاكَ بدارِ المَوْتِ دارَ فَنَاءِ) (فلا تَعشَقِ الدّنْيا ، أُخيَّ ، فإنّما ** يُرَى عاشِقُ الدُّنيَا بجُهْدِ بَلاَءِ) (حَلاَوَتُهَا ممزَوجَةٌ بمرارةٍ ** ورَاحتُهَا ممزوجَةٌ بِعَناءِ) 4 (فَلا تَمشِ يَوْماً في ثِيابٍ مَخيلَةٍ ** فإنَّكَ من طينٍ خلقتَ ومَاءِ) 5 (لَقَلّ امرُؤٌ تَلقاهُ لله شاكِراً ؛ ** وقلَّ امرؤٌ يرضَى لهُ بقضَاءِ) 6 (ولله نَعْمَاءٌ عَلَينا عَظيمَةٌ ، ** ولله إحسانٌ وفضلُ عطاءِ) 7 (ومَا الدهرُ يوماً واحداً في اختِلاَفِهِ ** ومَا كُلُّ أيامِ الفتى بسَوَاءِ) 8 (ومَا هُوَ إلاَّ يومُ بؤسٍ وشدةٍ ** ويومُ سُرورٍ مرَّةً ورخاءِ) 9 (وما كلّ ما لم أرْجُ أُحرَمُ نَفْعَهُ ؛ ** وما كلّ ما أرْجوهُ أهلُ رَجاءِ)0 (أيَا عجبَا للدهرِ لاَ بَلْ لريبِهِ ** يحرّمُ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ إخَاءِ)

1(وشَتّتَ رَيبُ الدّهرِ كلَّ جَماعَةٍ ** وكَدّرَ رَيبُ الدّهرِ كُلَّ صَفَاءِ)(إذا ما خَليلي حَلّ في بَرْزَخِ البِلى ، ** فَحَسْبِي بِهِ نأْياً وبُعْدَ لِقَاءِ)(أزُورُ قبورَ المترفينَ فَلا أرَى ** بَهَاءً ، وكانوا ، قَبلُ ، أهل هاءِ)4 (وكلُّ زَمانٍ واصِلٌ بصَرِيمَةٍ ، ** وكلُّ زَمانٍ مُلطَفٌ بجَفَاءِ)5 (يعِزُّ دفاعُ الموتِ عن كُلِّ حيلةٍ ** ويَعْيَا بداءِ المَوْتِ كلُّ دَواءِ)6 (ونفسُ الفَتَى مسرورَةٌ بنمائِهَا ** وللنقْصِ تنْمُو كُلُّ ذاتِ نَمَاءِ)7 (وكم من مُفدًّى ماتَ لم يَرَ أهْلَهُ ** حَبَوْهُ ، ولا جادُوا لهُ بفِداءِ)8 (أمامَكَ ، يا نَوْمانُ ، دارُ سَعادَةٍ ** يَدومُ البَقَا فيها ، ودارُ شَقاءِ)9 (خُلقتَ لإحدى الغايَتينِ ، فلا تنمْ ، ** وكُنْ بينَ خوفٍ منهُمَا ورَجَاءُ)0

(وفي النّاسِ شرٌّ لوْ بَدا ما تَعاشَرُوا ** ولكِنْ كَساهُ اللهُ ثوبَ غِطَاءِ)

(2/1)

البحر : متقارب تام (أشدُّ الجِهَادِ جهادُ الورَى ** ومَا كرَّمَ المرءَ إلاَّ التُّقَى) (وأخلاَقُ ذِي الفَضْلِ مَعْرُوفةٌ ** ببذلِ الجمِيلِ وكفِّ الأذَى) (وكُلُّ الفَكَاهاتِ مَمْلُولةٌ ** وطُولُ التَّعاشُرِ فيهِ القِلَى) 4 (وكلُّ طريفٍ لَهُ لَذَّةٌ ** وكلُّ تَليدٍ سَريعُ البِلَى) 5 (ولاَ شَيءَ إلاَّ لَهُ آفَةٌ ** وَلاَ شَيْءَ إلاَّ لَهُ مُنْتَهَى) 6 (وليْسَ الغِنَى نشبٌ فِي يَدٍ ** ولكنْ غِنى النّفس كلُّ الغِنى) 7 (وإنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ ** يَدُلّ على صانعٍ لا يُرَى)

(3/1)

البحر : طويل (نَصَبْتُ لَنَا دونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا ** أمَانِيَّ يَفْنَى العُمْرُ مِنْ قبلِ تَفْنَى) (مَتَى تنقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلاً ** إلى حاجَةٍ ، حتى تكونَ لهُ أُخرَى) (لِكُلِّ امرىءٍ فِيما قَضَى اللهُ خُطَّةٌ ** من الأمرِ ، فيها يَستَوِي العَبدُ والمَوْلى) 4 (وإنَّ أمرءًا يسعَى لغَيْرِ نِهَايةٍ ** لمنغمِسٌ في لُجَّةِ الفَاقةِ الكُبْرَى)

(4/1)

البحر : – (أمَا منَ المَوْتِ لِحَيٍّ لجَا ؟ ** كُلُّ امرىءٍ عَلَيْهِ الفَنَا) (تَبَارَكَ اللهُ ، وسُبحانَهُ ، ** لِكلِّ شيءٍ مُدَّةٌ وأنْقِضَا) (يُقَدرُ الإنسانُ في نَفسِهِ ** أمراً ويأباهُ عَلَيْهِ القَضَا) 4 (ويُرزَقُ الإنسانُ مِنْ حيثَ لاَ ** يرجُو وأحياناً يضلُّ الرَّجَا) 5 (اليأسُ يحْمِي للفَتَى عِرْضَهُ ** والطَّمَعُ الكاذِبُ داءٌ عَيَا) 6 (ما أزينَ الحِلْمَ لإصحابِهِ ** وغايةُ الحِلْمِ تمامُ التُّقَى) 7 (والحَمْدُ من أربَحَ كسبَ الفَتَى **

والشّكرُ للمَعرُوفِ نِعم الجزَا) 8 (يا آمِنَ الدّهرِ على أهْلِهِ ، ** لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وانتهَا) 9 (بينَا يُرَى الإنسانُ في غِبطَةٍ ** أصبَحَ قد حلّ عليهِ البِلَى)0 (لا يَفْخَرِ النّاسُ بأحسابِهِمْ ** فإنَّما النَّاسُ تُرابٌ ومَا)

(5/1)

البحر : مجزوء الكامل (للهِ أنتَ علَى جفائِكَ ** ماذا أُومِلُ مِنْ وَفائِكْ) (إنِّي عَلَى مَا كانَ مِنْكَ ** لَوَاثِقٌ بجبيلِ رأْيكْ) (فَكّرْتُ فيما جَفَوْتَني ، ** فوَجدتُ ذاكَ لطولِ نايِك) 4 (فرَأيتُ أنْ أسعَى إلَيْ ** كَ وأنْ أُبادِرَ في لِقائِك) 5 (حتَّى أُجدَّ بِمَا تَغَيَّرَ ** رَ لي وأخْلَقَ مِنْ إخائِك)

(6/1)

البحر : وافر تام (أذَلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ الرِّقابَا ** وقَد يَعفو الكَريمُ ، إذا استَرَابَا) (إذا اتَّضَحَ الصَّوابُ فلا تَدْعُهُ ** فإنّكَ قلّما ذُقتَ الصّوابَا) (وَجَدْتَ لَهُ على اللّهَواتِ بَرْداً ، ** كَبَرْدِ الماءِ حِينَ صَفَا وطَابَا) 4 (ولَيسَ بحاكِمٍ مَنْ لا يُبَالي ، ** أأخْطأَ فِي الحُكومَةِ أمْ أصَابَا) 5 (وإن لكل تلخيص لوجها ، ** وإن لكل مسألة جوابا) 6 (وإنّ لكُلّ حادِثَةٍ لوَقْتاً ؛ ** وإنّ لكُلّ ذي عَمَلٍ حِسَابَا) 7 (وإنّ لكُلّ مُطّلَعٍ لحَدّاً ، ** وإنّ لكُلّ ذي أجَلٍ كِتابَا) 8 (وكل سَلامَةٍ تَعِدُ المَنَايَا ؛ ** وكلُّ عِمارَةٍ تَعِدُ الخَرَابَا) 9 (وكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْماً ، ** وما مَلَكَتْ يَداهُ مَعاً تُرابَا)0 (أبَتْ طَرَفاتُ كُلّ قَريرِ عَينٍ ** بِهَا إلاَّ اضطِراباً وانقِلاَبا)

(7/1)

1(كأنَّ محَاسِنَ الدُّنيا سَرَابٌ ** وأيُّ يَدٍ تَناوَلَتِ السّرابَا)(وإنْ يكُ منيَةٌ عجِلَتْ بشيءٍ ** تُسَرُّ بهِ فإنَّ لَهَا ذَهَابَا)(فَيا عَجَبَا تَموتُ ، وأنتَ تَبني ، ** وتتَّخِذُ المصَانِعَ والقِبَابَا)4 (أرَاكَ وكُلَّما فَتَّحْتَ بَاباً ** مِنَ الدُّنيَا فَتَّحَتَ عليْكَ نَابَا)5 (ألَمْ ترَ أنَّ غُدوَةَ كُلِّ يومٍ ** تزِيدُكَ مِنْ منيَّتكَ اقترابَا)6 (وحُقَّ لموقِنٍ بالمَوْتِ أنْ لاَ ** يُسَوّغَهُ الطّعامَ ، ولا الشّرَابَا)7 (يدبِّرُ مَا تَرَى مَلْكٌ عَزِيزٌ ** بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَا)8 (أليسَ اللّهُ في كُلِّ قَريباً ؟ ** بلى ! من حَيثُ ما نُودي أجابَا)9 (ولَمْ تَرَ سائلاً للهِ أكْدَى ** ولَمْ تَرَ رَاجياً للهِ خَابَا)0 (رأَيْتَ الرُّوحَ جَدْبَ العَيْشِ لمَّا ** عرَفتَ العيشَ مخضاً ، واحتِلابَا)

(8/1)

2(ولَسْتَ بغالِبِ الشَّهَواتِ حَتَّى ** تَعِدُّ لَهُنَّ صَبْراً واحْتِسَابَا)(فَكُلُّ مُصِيبةٍ عَظُمَتْ وجَلَّت ** تَخِفُّ إذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا)(كَبِرْنَا أيُّهَا الأتْرَابُ حَتَّى ** كأنّا لم نكُنْ حِيناً شَبَابَا)4 (وكُنَّا كالغُصُونِ إذَا تَثَنَّتْ ** مِنَ الرّيحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا)5 (إلى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنا بدارٍ ، ** رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَاباً واسْتِلاَبَا)6 (ألا ما للكُهُولِ وللتّصابي ، ** إذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى)7 (فزِعْتُ إلى خِضَابِ الشَّيْبِ منّي ** وإنّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِضَابَا)8 (مَضَى عنّي الشَّبَابُ بِغَيرِ رَدِّ ** فعنْدَ اللهِ احْتَسِبُ الشَّبَابَا)9 (وما مِنْ غايَةٍ إلاّ المَنَايَا ، ** لِمَنْ خَلِقَتْ شَبيبَتُهُ وشَابَا)

(9/1)

البحر : طويل (إذا ما خلوْتَ ، الدّهرَ ، يوْماً ، فلا تَقُلْ ** خَلَوْتَ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ) (ولاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ يغفِلُ مَا مضَى ** وَلا أنَ مَا يخفَى عَلَيْهِ يغيب) (لَهَوْنَا ، لَعَمرُ اللهِ ، حتى تَتابَعَتْ ** ذُنوبٌ على آثارهِنّ ذُنُوبُ) 4 (فَيا لَيتَ أنّ اللهَ يَغفِرُ ما مضَى ، ** ويأْذَنُ فِي تَوْباتِنَا فنتُوبُ) 5 (إذَا ما مضَى القَرْنُ الذِي كُنتَ فيهِم ** وخُلّفْتَ في قَرْنٍ فَأنْت غَرِيبُ) 6 (وإنَّ أمرءًا قَدْ سارَ خمسِينَ حِجَّةٍ ** إلى مَنْهِلٍ مِنْ وردِهِ لقَرِيبُ) 7 (نَسِيبُكَ مَنْ ناجاكَ بِالوُدِّ قَلبُهُ ** ولَيسَ لمَنْ تَحتَ

التّرابِ نَسيبُ) 8 (فأحْسِنْ جَزاءً ما اجْتَهَدتَ فإنّما ** بقرضِكَ تُجْزَى والقُرُوضُ ضُروبُ)

(10/1)

البحر : بسيط تام (لكُلّ أمرٍ جَرَى فيهِ القَضَا سَبَبُ ، ** والدَّهرُ فيهِ وفِي تصرِيفِهِ عَجَبُ) (مَا النَّاسُ إلاَّ مَعَ الدُّنْيا وصَاحِبِهَا ** فكيفَ مَا انقلَبَتْ يَوْماً بِهِ انقلبُوا) (يُعَظّمُونَ أخا الدّنْيا ، فإنْ وثَبَتْ ** عَلَيْهِ يَوْماً بما لا يَشتَهي وَثَبُوا) 4 (لا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقحَتِهِ ، ** حتى يكونَ لهمْ صَفوُ الذي حَلَبُوا)

(11/1)

البحر : وافر تام (ألاَ للهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ** وقد صبَغَتْ ذَوائِبَكَ الخُطوبُ) (كأنّكَ لَستَ تَعلَمُ أي حَتٍّ ** يَحُثّ بكَ الشّروقُ ، كما الغُروبُ) (ألَسْتَ تراكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ** تُقابِلُ وَجْهَ نائِبَةٍ تَنُوبُ) 4 (لَعَمْرُكَ ما تَهُبّ الرّيحُ ، إلاّ ** نَعاكَ مُصرّحاً ذاكَ الهُبُوبُ) 5 (ألاَ للهِ أنْتَ فتىً وَكَهْلاً ** تَلُوحُ عَلَى مفارِقِكَ الذُّنُوبُ) 6 (هوَ المَوْت الذي لا بُدّ منْهُ ، ** فلا يَلعَبْ بكَ الأمَلُ الكَذوبُ) 7 (وكيفَ تريدُ أنْ تُدعى حَكيماً ، ** وأنتَ لِكُلّ مَا تَهوى رَكُوبُ) 8 (وتُصْبِحُ ضاحِكاً ظَهراً لبَطنٍ ، ** وتذكُرُ مَا اجترمْتَ فَمَا تَتُوبُ) 9 (أراكَ تَغيبُ ثمّ تَؤوبُ يَوْماً ، ** وتوشِكُ أنْ تغِيبَ ولا تؤُوبُ)0 (أتطلِبُ صَاحِباً لاَ عَيْبَ فِيهِ ** وأيُّ النَّاسِ ليسَ لَهُ عيوبُ)

(12/1)

1(رأيتُ النّاسَ صاحِبُهمْ قَليلٌ ، ** وهُمْ ، واللهُ مَحمودٌ ، ضُرُوبُ)(ولَسْتُ مسمياً بَشَراً وهُوباً ** ولكِنَّ الإلهَ هُوَ الْوَهُوبُ)(تَحاشَى رَبُّنَا عَنْ كلّ نَقْصٍ ، ** وحَاشَا سائِليهِ بأَنْ يخيبُوا)

(13/1)

البحر : منسرح (مَا استَعبَدَ الحِرْصُ مَنْ لهُ أدَبُ ** للمَرْءِ في الحِرْصِ همّةٌ عَجَبُ) (للهِ عَقلُ الحَريصِ كَيفَ لَهُ ، ** فِي جمعِ مالٍ مَا لَهُ أدَبُ) (مَا زالَ حِرْصُ الحريصِ يُطْمِعُهُ ** في دَرْكِهِ الشّيءَ ، دونَه الطّلَبُ) 4 (مَا طابَ عيشُ الحريصِ قَطُّ ولاَ ** فارَقَهُ التّعسُ مِنْهُ والنّصَبُ) 5 (البَغْيُ والحِرْصُ والهَوَى فِتَنٌ ** لم يَنْجُ عنها عُجْمٌ ولا عَرَبُ) 6 (ليَسَ على المَرْءِ في قَناعَتِهِ ، ** إنْ هيَ صَحّتْ ، أذًى ولا نَصبُ) 7 (مَن لم يكِنْ بالكَفافِ مُقْتَنِعاً ، ** لَمْ تكفِهِ الأرْضُ كلُّهَا ذَهَبُ) 8 (مَنْ أمكَنَ الشَّكَّ مِنْ عزِيمَتِهِ ** لَمْ يَزَلِ الرأْيُ مِنْهُ يضْطَرِبُ) 9 (مَنْ عَرَفَ الدَّهْرُ لَمْ يزلْ حذراً ** يَحذرُ شِدَّاتِهِ ويرْتقِبُ)0 (مَنْ لَزِمَ الجِدَّ لم يَزَلْ كَمِداً ، ** تُغرِقُهُ ، في بُحُورِها ، الكُرَبُ)

(14/1)

1(المَرْءُ مُستَأنِسٌ بمَنْزِلَةٍ ، ** تُقْتَلُ سُكّانُها ، وتُستَلَبُ)(والمرءُ فِي لهوهِ وباطِلِهِ ** والمَوْتُ مِنْهُ فِي الكُلِّ مقتَرِبُ)(يا خائفَ الموتِ زالَ عنكَ صِباً ** والعُجْبُ واللّهْوُ مِنكَ واللّعِبُ)4 (دارُكَ تَنعَى إلَيكَ ساكِنَهَا ، ** قَصرُكَ تُبلي جَديدَهُ الحِقَبُ)5 (يا جامِعَ المالِ منذُ كانَ غداً ** يأْتِي عَلَى ما جمعتَهُ الحرَبُ)6 (إيَّاكَ أنْ تأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا ** زالَ عَلَيْنَا الزّمانُ يَنْقَلِبُ)7 (إيَّاكَ والظُّلْمَ إنَّهُ ظُلَمٌ ** إيَّاكَ والظَّنُّ إنَّهُ كذِبُ)8 (بينَا تَرَى القَوْمَ فِي مَجَلَّتِهِمْ ** إذْ قيلَ بادوا ، وقيلَ قَد ذَهَبُوا)9 (إنِّي رأَيْتُ الشَّرِيفَ معتَرِفاً ** مُصْطَبِراً للحُقُوق ، إذْ تَجِبُ)0 (وقدْ عَرَفْتُ اللِّئامَ لَيْسَ لهمْ ** عَهْدٌ ، ولا خِلّةٌ ، ولا حَسَبُ)

(15/1)

2(احذَرْ عَلَيْكَ اللِّئامَ إنَّهُمُ ** لَيسَ يُبالُونَ منكَ ما رَكِبُوا)(فنِصْفُ خَلْقِ اللِّئامِ مُذْ خُلِقُوا ** ذُلٌّ ذَليلٌ ، ونِصْفُهُ شَغَبُ)(فِرَّ مِنَ اللُّؤْمِ واللِّئامِ وَلاَ ** تَدْنُ إليْهِمْ فَإنَّهُمْ جَرَبُ)

(16/1)

البحر : طويل (أيا إخوتي آجالُنا تتقرَّبُ ** ونحْنُ معَ الأهلينَ نَلْهُو ونَلْعَبُ) (أُعَدّدُ أيّامي ، وأُحْصِي حِسابَها ، ** ومَا غَفْلَتِي عَمَّا أعُدُّ وَأحسِبُ) (غَداً إنَّا منْ ذَا اليومِ أدْنَى إلى الفَنَا ** وبَعْدَ غَد إليهِ وأقرَبُ)

(17/1)

البحر : كامل تام (يا نَفسُ أينَ أبي ، وأينَ أبو أبي ، ** وأبُوهُ عدِّي لا أبَا لكِ واحْسُبِي) (عُدّي ، فإنّي قد نَظَرْتُ ، فلم أجدْ ** بيني وبيْنَ أبيكِ آدَمَ مِنْ أبِ) (أفأنْتِ تَرْجينَ السّلامَةَ بَعدَهمْ ، ** هَلاّ هُديتِ لسَمتِ وجهِ المَطلَبِ) 4 (قَدْ ماتَ ما بينَ الجنينِ إلى الرَّضيعِ ** إلى الفطِيْمِ إلى الكبيرِ الأشيبِ) 5 (فإلى متَى هذَا أرانِي لاعباً ** وأرَى المنِيّةَ إنْ أتَتْ لم تلعَبِ)

(18/1)

البحر : وافر تام (بكيْتُ على الشّبابِ بدمعِ عيني ** فلم يُغنِ البُكاءُ ولا النّحيبُ) (فَيا أسَفاً أسِفْتُ على شَبابٍ ، ** نَعاهُ الشّيبُ والرّأسُ الخَضِيبُ) (عريتُ منَ الشّبابِ وكنتُ غضاً ** كمَا يَعرَى منَ الوَرَقِ القَضيبُ) 4 (فيَا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً ، ** فأُخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ)

(19/1)

البحر : وافر تام (لِدُوا للموتِ وابنُوا لِلخُرابِ ** فكُلّكُمُ يَصِيرُ إلى تَبابِ) (لمنْ نبني ونحنُ إلى ترابِ ** نصِيرُ كمَا خُلِقْنَا منْ ترابِ) (ألا يا مَوْتُ ! لم أرَ منكَ بُدّاً ، ** أتيتَ وما تحِيفُ وما تُحَابِي) 4 (كأنّكَ قد هَجَمتَ على مَشيبي ، **كَما هَجَمَ المَشيبُ على شَبابي) 5 (أيا دُنيايَ ! ما ليَ لا أراني ** أسُومُكِ منزِلاً ألا نبَا بِي) 6 (ألا وأراكَ تَبذُلُ ، يا زَماني ، ** لِيَ الدُّنيا وتسرِعُ باستلابِي) 7 (وإنَّكِ يا زمانُ لذُو صروفُ ** وإنَّكَ يا زمانُ لذُو انقلابِ) 8 (فما لي لستُ أحلِبُ منكَ شَطراً ، ** فأحْمَدَ منكَ عاقِبَةَ الحِلابِ) 9 (وما ليَ لا أُلِحّ عَلَيكَ ، إلاّ ** بَعَثْتَ الهَمّ لي مِنْ كلّ بابِ)0 (أراكِ وإنْ طلِبْتِ بكلِّ وجْهٍ **كحُلمِ النّوْمِ ، أوْ ظِلِّ السّحابِ)

(20/1)

1(أو الأمسِ الذي ولَّى ذهَاباً ** وليسَ يَعودُ ، أوْ لمعِ السّرابِ)(وهذا الخلقُ منكِ على وفاءٍ ** وارجلُهُمْ جميعاً في الرِّكابِ)(وموعِدُ كلِّ ذِي عملٍ وسعيٍ ** بمَا أسدَى ، غداً دار الثّوَابِ)4 (نقلَّدت العِظامُ منَ البرايَا **كأنّي قد أمِنْتُ مِنَ العِقاب)5 (ومَهما دُمتُ في الدّنْيا حَريصاً ، ** فإني لا أفِيقُ إلى الصوابِ)6 (سأسألُ عنْ أمورٍ كُنْتُ فِيهَا ** فَما عذرِي هُنَاكَ وَمَا جوَابِي)7 (بأيّةِ حُجّةٍ أحْتَجّ يَوْمَ ال ** حِسابِ ، إذا دُعيتُ إلى الحسابِ)8 (هُما أمْرانِ يُوضِحُ عَنْهُما لي **كتابي ، حِينَ أنْظُرُ في كتابي)9 (فإمَّا أنْ أخَلَّدَ في نعِيْم ** وإمَّا أنْ أحَلَّدَ في عذابِي)

(21/1)

البحر : كامل تام (لَمْ لاَ نبادِرُ مَا نراهُ يفُوتُ ** إذْ نحْنُ نعلمُ أنَّنَا سنمُوتُ) (مَنْ لم يُوالِ الله والرُّسْلَ التي ** نصَحتْ لهُ ، فوَلِيُّهُ الطّاغوتُ) (عُلَماؤنَا مِنّا يَرَوْنَ عَجائِباً ، ** وَهُمُ على ما يُبصِرونَ سكُوتُ) 4 (تفنيهِمِ الدُّنيا بوشْكٍ زوالِهَا ** فجميعُهُمْ بغرورِهَا مبْهُوتُ) 5 (وبحسبِ مَن يَسمو إلى

الشّهواتِ ما ** يكفيهِ مِنْ شهواتِهِ ويقُوتُ) 6 (يَا برزخَ المَوْتَى الذِي نَزَلُوا بهِ ** فهُمُ رُقُودٌ في ثَراهُ ، خُفُوتُ) 7 (كَمْ فيكَ ممَّنْ كانَ يوصَلُ حَبْلُهُ ** قد صارَ بعَدُ وحَبلُه مَبتوتُ)

(22/1)

البحر : منسرح (كأنّني بالدّيارِ قَد خَرِبَتْ ، ** وبالدّموعِ الغِزارِ قَد سُكبَتْ) (فضَحتِ لا بل جرَحتِ ، واجتحتِ يا ** دُنْيَا رِجَالاً عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ) (الموتُ حَقٌ والدَّارُ فانِيةٌ ** وكُلُّ نفسٍ تجزَى بِمَا كَسَبُتْ) 4 (يَا لكِ منْ جيفَةٍ معفَّنَةٍ ** أيّ امتِناعٍ لهَا إذا طُلِبَتْ) 5 (ظَلَّتْ عَلَيْها الغُوَاةُ عاكِفَةً ** ومَا تُبَالِي الغُوَاةُ مَا ركِبَتْ) 6 (هيَ التي لم تَزَلْ مُنَغِّصَةً ، ** لا درَّ دَرُّ الدُّنْيَا إذَا احتلِبَتْ) 7 (ما كُلُّ ذِي حاجةٍ بمدركِهَا ** كمْ منْ يَدٍ لاَ تَنَالُ مَأ طلبَتْ) 8 (فِي النّاسِ مَنْ تَسهُلُ المَطالبُ أحْ ** ياناً عَلَيهِ ، ورُبّما صَعُبَتْ) 9 (وشرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جمحتْ ** وشهوَةُ النّفسِ رُبّما غَلَبَتْ)0 (مَنْ لم يَسَعُهُ الكَفافُ مُقْتَنِعاً ، ** ضاقتْ عَلَيْهِ الدّنيَا بِمَا رحُبَتْ)

(23/1)

1(وبَينَما المَرْءُ تَستَقيمُ لَهُ ال ** الدُّنيا علَى مَا اشتَهَى إذا انقلبَتْ)(مَا كذبتنِي عينٌ رأَيتُ بِهَا ** الأمواتَ والعينُ رُبَّما كذبَتْ)(وأيّ عَيشٍ ، والعَيشُ مُنقَطِعٌ ؛ ** وأيّ طَعْمٍ لِلَذّةٍ ذَهَبَتْ)4 (ويحَ عقولِ المستعصمينَ بدارٍ ** الذلّ فِي أيّ منشبٍ نشبَتْ)5 (منْ يبرِمُ الانتقاضَ مِنْهَا ومنْ ** يُخمِدُ نيرانَها ، إذا التَهَبَتْ)6 (ومَنْ يُعَزّيهِ مِنْ مَصائِبِها ؛ ** ومَنْ يُقيلُ الدّنْيا إذا نَكَبَتْ)7 (يا رُبّ عَينٍ للشّرّ جالِبَةٍ ، ** فتلْكَ عينٌ تُجلَى بِمَا جَلَبَتْ)8 (والنَّاسُ في غفلةٍ وقد خَلَتِ ** الآجالُ من وقتِها واقتربتْ)

(24/1)

البحر : وافر تام (نسيتُ الموتَ فيمَا قدْ نسِيتُ ** كأنّي لا أرَى أحَداً يَمُوتُ) (أليسَ الموْتُ غايةَ كلّ حيٍّ ، ** فَمَا لي لاَ أُبادِرُ مَا يفوتُ)

(25/1)

البحر : رمل تام (مَنْ يعشْ يكبرْ ومنْ يكبَرْ يمُتْ ** والمَنايا لا تُبالي مَنْ أتَتْ) (كم وكم قد درَجتْ ، من قَبلِنا ، ** منْ قرونٍ وقُرُونٍ قَدْ مضتْ) (أيّها المَغرورُ ما هذا الصِّبَا ؟ ** لَوْ نهيتَ النفْسَ عَنْهُ لانْتَهتْ) 4 (أنِسيتَ الموْتَ جَهْلاً والبِلَى ** وسَلَتْ نفْسُكَ عَنْهُ ولَهَتْ) 5 (نحنُ في دارِ بَلاءٍ وأذًى ، ** وشَقَاءٍ ، وعَنَاءٍ ، وعَنَتْ) 6 (مَنْزِلٌ ما يَثبُتُ المَرْءُ بِهِ ** سالماً ، إلاّ قَليلاً إنْ ثَبَتْ) 7 (بينمَا الإنسانُ فِي الدُّنيا لَهُ ** حرَكاتٌ مُقلِقاتٌ ، إذْ خَفَتْ) 8 (أبَتِ الدّنْيَا على سُكّانِها ، ** في البِلى والنّقصِ ، إلاّ ما أبَتْ) 9 (إنّما الدّنْيا مَتاعٌ ، بُلغةٌ ، **كَيفَما زَجّيْتَ في الدّنيا زَجَتْ)0 (رحمَ اللهُ امرءاً انصفَ مِنْ ** نَفسِهِ ، إذ قالَ خيراً ، أوْ سكَتْ)

(26/1)

البحر : كامل تام (للهِ درُّ ذَوي العُقُولِ المُشْعَباتْ ، ** أخَذوا جَميعاً في حَديثِ التُّرّهات) (وأمَا وربِّ المسجِدينِ كِلاَهُمَا ** وأمَا وربِّ مِنَي وربِّ الرَّاقصاتْ) (وأما وربِّ البيتِ ذِي الأستَارِ ** والمسعَى وزمزَمَ والهدايَا المشْعِراتْ) 4 (إنَّ الذِي خُلِقَتْ لهُ الدُّنْيا ومَا ** فيها لنَا ذُلٌّ يَجِلّ عنِ الصّفاتْ) 5 (فلينظُرِ الرَّجُلُ اللَّبيبُ لنفسِهِ ** فجميعُ مَا هوَ كائنٌ لاَ بُدَّ آتْ)

(27/1)

البحر : طويل (منَ الناسِ مَيْتٌ وهوَ حيٌّ بذكرِهِ ** وحيٌّ سليمٌ وهْوَ فِي النَّاسِ مَيتُ) (فأمَّا الذي قَدْ ماتَ والذِكرُ ناشرٌ ** فمَيتٌ لهُ دينٌ ، بهِ الفضْلُ يُنعَتُ) (وأمّا الذي يَمشي ، وقد ماتَ ذِكرُهُ ، ** فأحْمَقُ أفنى دينَهُ ، وهوَ أمْوَتُ) 4 (وما زالَ مِنْ قوْمي خَطيبٌ وشاعِرٌ ، ** وحاكِمُ عَدْلٍ ، فاصِلٌ ، مُتَثَبِّتُ) 5 (سأضرِبُ أمثالاً لَمَنْ كانَ عاقِلاً ، ** يسيرُ بها مِنِّي رَوِيٌّ مبيَّتُ) 6 (وحَيّةُ أرْضٍ لَيسَ يُرْجَى سَليمُها ** تراهَا إلَى أعدَائِهِ تتفَلَّتُ)

(28/1)

البحر : خفيف تام (قَلّ للّيْلِ وللنّهارِ اكْتِراثي ، ** وهُما دائِبانِ في استِحثَاثي) (ما بَقائي على اخْتِرامِ اللّيالي ، ** ودَبيبِ السَّاعَاتِ بالأحداثِ) (يا أخِي مَا أغرَّنَا بِالمَنَايَا ** فِي اتِّخاذِ الأَثاثِ بَعْدَ الأثَاثِ) 4 (لَيتَ شِعري ، وكيفَ أنتَ ، إذا ما ** وَلوَلَتْ باسِمكَ النّساءُ ألرّواثي) 5 (لَيتَ شِعري ، وكيفَ أنتَ مُسجَى ** تحتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حثائي) 6 (لَيتَ شِعري ، وكَيفَما حالُكَ في ** مَا هُناكَ تكونُ بَعدَ ثَلاثِ) 7 (إنَّ يوماً يكونُ فيهِ بمالِ ** مَرْءٍ أدْلى بهِ ذَوو المِيراثِ) 8 (لحقِيقٌ بإنْ يكونَ الَّذِي يرْ ** حَلُ عمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي) 9 (أيّها المُستَغيثُ بِي حَسبُكَ اللهُ ** مُغيثُ الأنَامِ مِنْ مُسْتَغاثِ)0 (فلَعَمري لَرُبّ يَوْمٍ قُنُوطٍ ، ** قَدْ أتَى اللهُ بَعْدَهُ بالغِيَاثِ)

(29/1)

البحر : كامل تام (وإذا انقضَى هَمُّ امرىءٍ فقد انقضَى ، ** إنَّ الهُمُومَ أشَدُّهُنَّ الأحْدَثُ)

(30/1)

البحر : بسيط تام (النّاسُ في الدين والدّنْيا ، ذوُو درَجِ ، ** والمالُ ما بَينَ مَوْقوفٍ ، ومُحتَلَجِ) (منْ عاشَ تقْضَى لَهُ يوْماً لُبَانَتُهُ ** وللمضايقِ أبوابٌ منَ الفرجِ) (مَنْ ضاقَ عنكَ ، فأرْضُ اللهِ واسِعةٌ ، ** في كلّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنفَرَج) 4 (قَدْ يدرِكُ الرَّاقِدُ الهادِي برقْدَتِهِ ** وقَدْ يخيبُ أخُو الرَّوْحاتِ والدَّلَجِ) 5 (خيرُ المَذاهِبِ في الحاجاتِ أنْجَحُها ، ** وأضيَقُ الأمرِ أقصاهُ منَ الفَرَجِ) 6 (لقَد عَلِمتُ ، وإنْ قصّرْتُ في عملي ، ** أَنَّ ابنَ آدَمَ لاَ يخلُو منَ الحُجَجِ) 7 (أمَنْ تكُونُ تَقيّاً عندَ ذي حرجٍ ** مَا يتقِي اللهَ إلاَّ كلُّ ذِي حَرَجِ)

(31/1)

البحر : رمل تام (لَيْسَ يرجُو اللهَ إلاَّ خائفٌ ** منْ رجا خافَ ومَنْ خافَ رَجَا) (قَلَّمَا ينجُو امرُوءٌ منْ فتْنَةٍ ** عَجَباً مِمَّن نجَا كَيفَ نَجَا) (تَرْغَبُ النّفسُ ، إذا رَغّبْتَها ، ** وإذَا زَجَّيْتَ بِالشّيءِ زَجَا)

(32/1)

البحر : مجزوء الكامل (أسلُكْ منَ الطُّرُقِ المَناهِجُ ** واصبرْ وإنْ حُمِلْتَ لاَعِج) (وانبُذْ هُمُومَكَ أنْ تَضِي ** قَ بِهَا ، فإنّ لهَا مَخارِجْ) (واقضِ الحوائجَ مَا استطَعْتَ ** تَ وكنْ لهَمّ أخيكَ فارِجْ) 4 (فَلَخَيْرُ أيّامِ الفَتَى ، ** يَوْمٌ قَضَى فيهِ الحَوائِج)

(33/1)

البحر : رمل تام (ذَهبَ الحرصُ بأصحابِ الدَّلجْ ** فَهُمُ فِي غمرةٍ ذاتِ لُجَجْ) (ليسَ كُلُّ الخيرِ يأْتِي عَجَلاً ** إنّمَا الخَيرُ حُظوظٌ ودَرَجْ) (لا يَزَالُ المَرْءُ ما عاشَ لَهُ ** حاجَةٌ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تختلِجْ) 4 (

رُبَّ أمْرٍ قَدْ تضايقتُ بِهِ ** ثمّ يأتي الله مِنْهُ بالفَرَجْ)

(34/1)

البحر : طويل (خلِيليَّ إنَّ الهمَّ قَدْ يتفرَّجُ ** ومِنْ كانَ يَبغي الحَقّ ، فالحقُّ أبلجُ) (وذو الصّدقِ لا يرْتابُ ، والعدلُ قائمٌ ** عَلَى طرقاتِ الحقِّ والشرُّ أعوجُ) (وأخلاقُ ذِي التَّقوى وذِي البرِّ في الدُّجى ** لهُنّ سِراجٌ ، بَينَ عَينَيْهِ ، مُسرَجُ) 4 (ونِيّاتُ أهلِ الصّدقِ بِيضٌ نَقِيّةٌ ، ** وألسنُ أهْلِ الصِدْقِ لاَ تتجلَجُ) 5 (ولَيسَ لمَخلوقٍ على الله حُجّةٌ ، ** وليْسَ لَهُ منْ حُجَّةِ اللهِ مخرجُ) 6 (وقد دَرَجَتْ مِنّا قُرُونٌ كَثيرَةٌ ، ** ونَحنُ سنَمضِي بَعدَهنّ ونَدرُجُ) 7 (رُوَيْدَكَ ، يا ذا القَصرِ في شَرَفاتِه ، ** فإنَّكَ عَنْهَا مستخفٌّ وتزعَجُ) 8 (وإنَّكَ عمَّا اخْترتَهُ لمبعَّدٌ ** وإنّكَ مِمّا في يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ) 9 (ألا رُبّ ذي ضَيْمٍ غَدا في كَرامَةٍ ، ** ومُلْكٍ ، وتيجانِ الخُلُودِ مُتَوَّجُ)0 (لَعَمرُكَ ما الدّنْيا لَدَيّ نَفِيسَةٌ ، ** وإنْ زخرَفَ الغادُونَ فِيهَا وزَبْرجُوا)

(35/1)

1(وإنْ كانَتِ الدّنْيا إليّ حَبيبَةً ، ** فإني إلى حَظِّي منَ الدِّين أحوجُ)

(36/1)

البحر : طويل (تخفَّف منَ الدُّنيا لعلكَ أنْ تنجُو ** فَفِي البرِّ والتَّقوى لكَ المسْلَكُ النَّهْجُ) (رأيْتُ خرابَ الدَّار يحليهِ لهْوهَا ** إذا اجتَمَعَ المِزْمارُ والطّبلُ والصَّنج) (ألا أيّها المَغرورُ هَلْ لَكَ حُجّةٌ ، ** فأنْتَ بها يَوْمَ القِيامَةِ مُحتَجُّ) 4 (تُديرُ صُرُوفَ الحادِثاتِ ، فإنّها ** بقَلْبِكَ منها كلَّ آونَةٍ سَحجُ) 5 (ولاَ تحْسَبِ الحَالاَتِ تبْقَى لإهْلِهَا ** فقَد يَستَقيمُ الحالُ طَوْراً ، ويَعوَجّ) 6 (مَنِ استَظرَفَ الشيءَ

استَلَذّ بظَرْفِه ، ** ومَنْ مَلّ شَيئاً كانَ فيهِ لهُ مَجّ) 7 (إذَا لجَّ أهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ **كَذَاكَ لجَاجاتُ اللِّئامِ إذَا لجُّوا) 8 (تبارَكَ منْ لَمْ يَشْفِ إلاَّ التُّقَى بهِ ** وَلَمْ يأْتَلِفُ إلاَّ بهِ النَّارُ والثَّلْجُ)

(37/1)

البحر : مجزوء الكامل (الله أكرَمُ يُناجَى ، ** والمرءُ إنْ راجَيْتَ راجَى) (والمَرءُ ليسَ بمُعظِمٍ ** شَيئاً يُقَضّي منهُ حاجَا) (كَدَرَ الصّفاءُ مِنَ الصّدي ** قِ فلا ترَى إلاّ مِزاجَا) 4 (وإذا الأمُورُ تَزاوَجَتْ ، ** فالصَّبْرُ أكْرَمُهَا نِتَاجَا) 5 (والصدقُ يعقِدُ فوقَ رَأسِ ** حليفهِ للبِرّ تَاجَا) 6 (والصِدْقُ يثقُبُ زندُهُ ** في كلّ ناحيَةٍ سِراجَا) 7 (ولربَّما صَدَعَ الصّفا ** ولربَّما شعبَ الزُّجَاجَا) 8 (يأْبَى المعَلَّقُ بالهوَى ** إلاَّ رَوَاحاً وادِّلاَجاً) 9 (أُرْفُقْ فعُمرُكَ عُودُ ذي ** أوَدٍ ، رأيتُ له اعوِجاجَا)0 (والمَوْتُ يَخْتَلِجُ النّفو ** سَ وإن سهتْ عنه اختلاجا)

(38/1)

1(إجْعَلْ مُعَرَّجَكَ التّكَرّ ** مَ مَا وجَدتَّ لهَا انعِراجَا)(يا ربَّ برْقٍ شمْتُهُ ** عَادَتْ مخيلَتُهُ عَجَاجَا)(ولرُبَّ عَذْبٍ صارَ بَعْدَ ** عذوبةٍ مِلْحاً أجاجَا)4 (ولَرُبّ أخْلاقٍ حِسانٍ ، ** عُدْنَ أخلاقاً سِماجَا)5 (هَوّنْ عَلَيكَ مَضايِقَ ال ** دُّنيَا تَعُدْ سُبُلاً فجاجَا)6 (لا تَضْجَرَنّ لضيقَةٍ ** يَوْماً فَإنَّ لهَا انفراجَا)7 (منْ عاجَ منْ شَيْءٍ إلى ** شيءٍ أصَابَا لَهُ مَعَاجَا)

(39/1)

البحر : طويل (ألَمْ تَرَ أنَّ الحقَّ أبلَجُ لائحُ ** وأنّ لحاجاتِ النّفوسِ جَوايِحُ) (إذَا المرْءِ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ** فلَيسَ لهُ ، ما عاشَ ، منهم مُصالحُ) (إذَا كفَّ عَبْدُ اللهِ عمَّا يضرُّهُ ** وأكثرَ ذِكْرَ الله

، فالعَبْدُ صالحُ) 4 (إذا المرءُ لمْ يمدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ** فلَيسَ لهُ ، والحَمدُ لله ، مادِحُ) 5 (إذا ضاقَ صَدْرُ المرءِ لمْ يصْفُ عَيْشُهُ ** ومَا يستطِيبُ العَيْشَ إلاَّ المُسامِحُ) 6 (وبَيْنَا الفَتى ، والمُلهِياتُ يُذِقنَهُ ** جَنَى اللهْوِ إذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ) 7 (وإنَّ امرَأً أصفاكَ في الله وُدّهُ ، ** وكانَ علَى التَّقْوى مُعِيناً لناصِحُ) 8 (وإنْ ألبَّ النَّاسِ منْ كانَ هَمُّهُ ** بما شَهِدَتْ منهُ عَلَيهِ الجَوارِحُ)

(40/1)

البحر : وافر تام (أؤَمِلُ أنْ أخَلَدَ والمَنَايَا ** يَبِنْنَ عَليّ مِن كلّ النّواحي) (ومَا أدْرِي إذَا أمسيتُ حَيّاً ** لَعَلّي لا أعِيشُ إلى الصّبَاحِ)

(41/1)

البحر : رمل تام (لاحَ شيبُ الرأسِ منّي فاتَّضحْ ** بَعدَ لَهْوٍ وشَبابٍ ومَرَحْ) (فَلَهَوْنَا وفَرِحْنَا ، ثمّ لَمْ ** يَدَعِ المَوْتُ لذي اللّبّ فَرَحْ) (يا بَنِي آدَمَ صُونُوا دينَكُمْ ** يَنْبَغي للدّينِ أنْ لا يُطّرَحْ) 4 (وأحْمَدُوا اللهَ الذِي أكرَمَكُمْ ** بنذيرٍ قامَ فيكُمْ فنصَحْ) 5 (بخطيبٍ فتحَ اللهُ بهِ ** كُلَّ خيرٍ نلتُمُوهُ وشرَحْ)

(42/1)

البحر : مجزوء الكامل (إنِّي لأَكرَهُ أنْ يكو ** نَ لفاجِرٍ عِندي يَدُ) (فتُجَرَّ مَحْمدَتي إلَيْ ** هِ ولَيسَ ممّنْ يَحْمَدُ)

(43/1)

البحر : رجز تام (دعنيَ منْ ذكرِ أبٍ وجدّ ** ونَسَبٍ يُعليكَ سُورَ المَجْدِ) (ما الفَخرُ إلاّ في التّقَى والزّهْدِ ، ** وطاعةٍ تعطِي جِنانَ الخُلْدِ) (لا بُدَّ منْ وردٍ لأهْلِ الورْدِ ** إمّا إلى خَجَلٍ ، وإمّا عَدّ)

(44/1)

البحر : متقارب تام (ألاَ إنَّنَا كُلُّنَا بائدُ ** وأيّ بَنِي آدَمٍ خالِدُ ؟) (وبدءُهُمُ كانَ مِنْ ربِّهِمْ ** وكُلٌّ إلى رَبّهِ عائِدُ) (فيَا عَجَبَا كيفَ يَعصِي الإلهَ ** أمْ كيفَ يجحدهُ الجاحِدُ) 4 (ولله فِي كلّ تحرِيكَةٍ ** وفي كلّ تَسكينَةٍ شاهِدُ) 5 (وفِي كلِّ شيءٍ لَهُ آيةٌ ** تَدُلّ على أنّهُ الواحِدُ)

(45/1)

البحر : طويل (لكَ الحمدُ ياذَا العَرشِ يا خيرَ معبودِ ** ويا خَيرَ مَسؤولٍ ، ويا خيرَ مَحمودِ) (شهِدْنَا لَكَ اللهُمَّ أنْ لستَ محدَثاً ** ولكِنَّكَ المَوْلَى ولستَ بمجحودِ) (وأنَّكَ معروفٌ ولستَ بموصُوفٍ ** وأنَّكَ مَوجُودٌ ولستَ بمجدودِ) 4 (وأنَّكَ رَبٌّ لاَ تزالُ ولم تَزَلْ ** قَريباً بَعيداً ، غائِباً ، غيرَ مَفقودِ)

(46/1)

البحر : منسرح (يا راكِبَ الغَيّ ، غيرَ مُرْتَشِدِ ، ** شتَّانَ بينَ الضَّلالِ والرشَدِ) (حَسْبُكَ ما قَدْ أتَيْتَ مُعْتَمِداً ، ** فاستغفرِ اللهَ ثمَّ لاَ تعُدِ) (يَا ذا الذي نقصُهُ زيادَتُهُ ** إنْ كنتَ لم تَنتَقِصْ ، فلَمْ تَزِدِ) 4 (مَا أسرعَ الليلَ والنَّهارَ بِسَا ** عاتٍ قِصارٍ ، تأتِي عَلى الأمَدِ) 5 (عجبْتُ منْ آمِلٍ وَوَاعظُهُ ** المَوْتُ فَلَمْ يتَّعِظْ ولَمْ يكَدِ) 6 (يجرِي البِلَى فِيهَا عَلَيْنَا بِمَا ** كانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ) 7 (يا مَوْتُ يا مَوْتُ كمْ أخي ثقةٍ ** كلَّفْتنِي غمضَ عينهِ بيدِي) 8 (يا مَوْتُ يا موتُ قد أضفتَ

إلَى ** الفِلَّةِ منْ ثروةٍ ومنْ عُدَدِ) 9 (يا مَوْتُ يا موتُ صحبْتَنا بِكَ ** الشَّمْسُ ومسَّتْ كوَاكِبُ الأسَدِ)0 (يا مَوْتُ يا موتُ لاَ أرَاكَ منَ ** خَلْقٍ ، جَميعاً ، تُبقي على أحَدِ)

(47/1)

1(أحْمَدُ الله دائِماً أبَداً ، ** قَدْ يَصِفُ القَصْدَ غَيرُ مقتصدِ)(منْ يستتِرْ بالهدَى يبَرَّ ومَنْ ** يبغِ إلى اللهِ مَطْلَباً يَجِدِ)(قُلْ للجَليدِ المَنيعِ لَستَ منَ ال ** الدُّنيا بذِي منعةٍ ولاَ جَلَدِ)4 (يا صاحبَ المُدّةِ القَصيرَةِ لا ** تغفُلْ عنِ المَوْتِ قَاطِعِ المُدَدِ)5 (دَعْ عنكَ تقويمَ منْ تقَوّمُهُ ** وابدأ ، فَقَوّمْ ما فيكَ منْ أوَدِ)7 (قدْ ملأَ المَوْتُ كُلَّ أرْضٍ وَمَا ** يَنزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ إلى بَلَدِ)

(48/1)

البحر : متقارب تام (ألا إنّ رَبّي قوِيٌّ ، مَجيدُ ، ** لَطيفٌ ، جَليلٌ ، غنيٌّ ، حَميدُ) (رأيْتُ المُلُوكَ ، وإنّ عَظُمَتْ ، ** فإنَّ المُلُوكَ لرَبّي عَبيدُ) (تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ ** وكلٌّ يَزُولُ ، وكلٌّ يَبِيدُ) 4 (وكَمْ بادَ جَمْعٌ أُولُو قُوّةٍ ، ** وحِصْنٌ حَصِينٌ وقصرٌ مَشِيدُ) 5 (ولَيسَ بباقٍ على الحادِثاتِ ، ** لشيءٍ مِنَ الخَلْقِ رُكْنٌ شديدُ) 6 (وأيّ مَنيعٍ يَفُوتُ الفَنَا ، ** إذا كانَ يَبلَى الصَّفَا والحَديدُ) 7 (ألا إنّ رأياً ، دَعَا العَبْدَ أنْ ** يُنيبَ إلى الله ، رَأيٌ سَديدُ) 8 (فَلا تَتَكَثّرْ بدارِ البِلَى ، ** فإنّكَ فيها وحيدٌ فَريدُ) 9 (أرى الموتُ دِيْناً لَهُ عِلّةٌ ** فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تحِيدُ)0 (تيقَّظْ فإنَّكَ فِي غَفْلَةٍ ** يَميدُ بكَ السُّكْرُ ، فيمَنْ يَميدُ)

(49/1)

1(كأنّكَ لم تَرَكَيفَ الفَنَا ، ** وكيفَ يَمُوتُ الغُلامُ الرَّشِيدُ)(وكيفَ يموتُ المُسِنُّ الكَبيرُ ** وكيفَ يموتُ الصَّغِيرُ الوَليدُ)(ومَنْ يأْمَنِ الدَّهْرِ فِي وَعْدِهِ ** وللدّهرِ في كلّ وَعْدٍ وعيدُ)4 (أراكَ تُأمّلُ ، والشّيبُ قَدْ ** وأنْتَ بظَنّكَ فيها تزيدُ)5 (وتَنْقُصُ في كُلّ تَنفيسَةٍ ، ** وأنَّكَ فِي ظَنِكَ قَدْ تزيدُ)

(50/1)

البحر : مجزوء الكامل (أصْبَحتِ ، يا دارَ الأذَى ، ** أصْفاكِ مُمتَلىءٌ قَذَى) (أينَ الذينَ عَهِدْتُهُمْ ** قَطَعُوا الحَياةَ ، تَلَذُّذَا) (دَرَجُوا ، غَداةَ رَماهُمُ ** رَيْبُ الزّمانِ ، فأنْفَذَا) 4 (سنصيرُ أيْضاً مِثْلَهُمْ ** عَمَّا قَليلٍ هكذا) 5 (يَا هؤُلاَءِ تفَكَّرُوا ** لِلْمَوتِ يَغذُو مَنْ غذَا)

(51/1)

البحر : مجزوء الكامل (عِشْ ما بَدَا لكَ سالماً ، ** في ظِلّ شاهقَةِ القُصورِ) (يسْعَى عليكَ بِمَا اشتهيْتَ ** لدَى الرَّوَاحِ أوِ البُكُورِ) (فقال حسن ثم ماذا ؟ فقال : فإذا النّفوسُ تَقعَقَعَتْ ، ** في ظلّ حَشرجَةِ الصّدورِ) 4 (فَهُناكَ تَعلَم ، مُوقِناً ، ** مَا كُنْتَ إلاَّ فِي غُرُورِ)

(52/1)

البحر : طويل (ألا إنّما الدّنيا علَيكَ حِصارُ ** يَنالُكَ فيها ذِلّةٌ وصَغارُ) (ومَالكَ فِي الدُّنيا مِنَ الكَدِّ راحَةٌ ** ولاَ لكَ فِيهَا إنْ عَقَلْتَ قرارُ) (وما عَيشُها إلاّ لَيالٍ قَلائِلٌ ، ** سراعٌ وأيّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ) 4 (وما زِلْتَ مَزْمُوماً تُقادُ إلى البِلى ، ** يَسُوقُكَ لَيلٌ ، مرّةً ، ونَهارُ) 5 (وعاريةٌ ما فِي يَدَيْكَ وإنَّمَا ** يُعارُ لرَدِّ ما طَلَبْتَ يُعارُ)

(53/1)

البحر : خفيف تام (إنّ ذا المَوْتَ ما عَلَيهِ مُجيرُ ، ** يهلِكُ المُستجَارُ والمستَجِيرُ) (إنْ تكُن لَستَ خابِراً باللّيالي ** وبأحداثِهَا فإنِّي خَبِيرُ) (هنَّ يبلَيْنَ والبِلَى نحْنُ فِيهَا ** فسَواءٌ صغيرُنا والكَبيرُ) 4 (أيُّهَا الطَّالِبُ الكثِيرَ ليغْنَى **كلُّ مَنْ يَطْلبُ الكَثيرَ فَقِيرُ) 5 (وأقَلُّ القَليلِ يُغني ويَكْفي ، ** لَيْسَ يُغْنِي ولَيْسَ يَكْفِي الكثيرُ) 6 (كيفَ تَعمى عنِ الهدى ، كيفَ تعمى ، ** عَجَباً والهُدَى سِرَاجٌ مُنيرُ) 7 (قدْ أتاكَ الهُدَى من اللهِ نُصحاً ** وبِهِ حَيّاكَ البَشيرُ النّذيرُ) 8 (ومعَ اللهِ أنتَ مَا دُمْتَ حيّاً ** وإلَى اللهِ بعدَ ذاكَ تَصيرُ) 9 (والمَنَايَا رَوائحٌ وغَوادٍ ، **كُلَّ يومٍ لَها سحابٌ مطيرُ)0 (لا تَغُرَّنَّكَ الغُيُونُ فكمْ ** أعْمَى تراهُ وإنَّهُ لبصِيرُ)

(54/1)

1(أنا أغنى العِبادِ ما كانَ لي كِنٌّ ، ** وما كانَ لي مَعاشٌ يَسيرُ)

(55/1)

البحر : منسرح (مَا للْفَتَى مانِعٌ منَ القَدَرِ ** والمَوْتُ حَوْلَ الفَتَى وبِالأثَرِ) (بَيْنَا الفَتَى بالصَّفَاءِ مغتبِطٌ ** حتى رَماهُ الزّمانُ بالكَدَرِ) (سائِلْ عنِ الأمرِ لستَ تعرِفُهُ ** فَكُلُّ رشدٍ يأتِيكَ فِي الخبرِ) 4 (كمْ فِي ليالٍ وفي تقلبِهَا ** مِنْ عِبَرٍ للفَتى ، ومِنْ فِكَرِ) 5 (إنّ امرَأً يأمَنُ الزّمانَ ، وقَدْ ** عايَنَ شِدّاتِهِ ، لَفي غَرَرِ) 6 (ما أمكَنَ القَوْلُ بالصّوابِ فقُلْ ** واحذَرْ إذا قُلْتَ موضِعَ الضَّررِ) 7 (ما طَيّبُ القَوْلَ عندَ سامِعِهِ ال ** مُنْصِتِ ، إلاّ لطيْبِ الثّمَرِ) 8 (الشَّيْبُ فِي عارضَيكَ بارقَةٌ ** تَنهاكَ عَمّا أرَى منَ الأشَرِ) 9 (ما لكَ مُذْ كُنتَ لاعِباً مرِحاً ، ** تسحَبُ ذيلَ السَّفاهِ والبطَرِ)0 (تَلعَبُ لَعْبَ الصّغيرِ ، بَلْهَ ، وقَد ** عمّمَك الدَّهرُ عمةَ الكِبَرِ)

(56/1)

1(لوْ كنتَ للموْتِ خائفاً وجِلاً ** أقرَحْتَ منكَ الجُفُونَ بالعِبَرِ)(طَوّلْتَ مِنكَ المُنى وأنتَ من ال ** الأيَّامِ فِي قِلَّةٍ وفِي قِصَرِ)(لله عَيْنَانِ تَكْذِبانِكَ في ** ما رَأتَا مِنْ تَصرّفِ العِبَرِ)4 (يا عَجَباً لي ، أقَمتُ في وَطَنٍ ، ** ساكِنُهُ كُلّهُمْ على السّفَرِ)5 (ذَكَرْتُ أهْلَ القُبورِ من ثقتي ، ** فانهلَّ دمعي كوابلِ المطرِ)6 (فقل لأهلِ القبورِ من ثقةٍ ** لَسْتُ بِناسيكُمُ مَدَى عُمُرِي)7 (يا ساكِناً باطِنَ القُبُورِ : أمَا ** للوارِدينَ القُبُورَ مِنْ صَدَرِ)8 (ما فَعَلَ التّارِكُونَ مُلكَهُمُ ، ** أهلُ القِبابِ العِظامِ ، والحجَرِ)9 (هَلْ يَبْتَنُونَ القُصورَ بَينَكُمُ ، ** أمْ هلْ لهمْ منَ عُلًى ومن خَطَرِ)0 (ما فَعَلَتْ منهُمُ الوُجُوهُ : أقَدْ ** بدّدَ عَنْهَا محاسِنُ الصُّورِ)

(57/1)

2(اللهُ فِي كلِّ حادثٍ ثقَتِي ** واللهُ عزّي واللهُ مفتخرِي)(لَستُ مَعَ الله خائِفاً أحَداً ، ** حسبِي بهِ عاصماً منَ الأشرِ)

(58/1)

البحر : خفيف تام (ربَّ أمرٍ يسوءُ ثُمَّ يسرُّ ** وكذاكَ الأُمورُ : حُلوٌ ومُرُّ) (وكَذاكَ الأمورُ تَعبُرُ بالنّا ** سِ فخطبٌ يمضِي وخطبٌ يكرُّ) (مَا أغرَّ الدّنيا لذِي اللهوِ فِيهَا ** عَجَباً للدّنْيا ، وكَيفَ تَغُرّ) 4 (ولمَكْرِ الدّنْيا خَطاطيفُ لَهْوٍ ، ** وخَطاطيفُها إلَيهَا تَجُرّ) 5 (ولَقَلّ امرُؤٌ يُفارِقُ ما يَعْ ** يعتادُ إلاَّ وقلبُهُ مقشَعِرُّ) 6 (وإذا مَا رضيتَ كلَّ قضاءِ ** اللهِ لَمْ تخشَ أنْ يصيبَكَ ضَرُّ)

(59/1)

البحر : منسرح (تَوَقّ ما تأتيهِ وما تَذَرُ ، ** جَميعُ ما أنتَ فيهِ معتذِرُ) (مَا أبعدَ الشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا ** عِدْكَ عليهِ القضَاءُ والقدرُ)

(60/1)

البحر : وافر تام (طلبتُ المستقَرَّ بكلِّ أرْضٍ ** فلمْ أرَ لِي بأرضِ مستقرّاً) (أطَعتُ مَطامِعي فاستَعبَدَتني ، ** ولَوْ أنِّي قنعتُ لَكُنْتُ حرَّاً)

(61/1)

البحر : متقارب تام (أمني تخافُ انتشارَ الحديثِ ** وحَظّيَ ، في صَوْنِهِ ، أوْفَرُ) (ولَو لَمْ يكُنْ فيهِ معْنىً عليكَ ** نظرتُ لنفسِي كمَا تنظُرُ)

(62/1)

البحر : بسيط تام (المَوْتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخِلُهُ ** يا لَيْتَ شعرِيَ بعدَ البابِ ما الدَّارُ) (الدَّارُ جنَّةُ خلدٍ إنْ عمِلتَ بِمَا ** يُرْضِي الإلَهَ ، وإنْ قصّرْتَ ، فالنّارُ)

(63/1)

البحر : مجزوء الكامل (أخويَّ مرَّا بالقُبُو ** رِ ، وسَلّمَا قَبلَ المَسيرِ) (ثمّ ادْعُوَا مَنْ عادَهَا ** منْ ماجدٍ قرمٍ فخورِ) (ومسوَّدٍ رحبِ الفناء ** ءِ أغَرَّ كالقَمَرِ المُنيرِ) 4 (يَا مَنْ تضمَّنُهُ المقَابِرُ ** بِرُ مِنْ كَبيرٍ ، أوْ صَغيرِ)

(64/1)

البحر : سريع (ما أسرعَ الأيَّامَ فِي الشَّهرِ ** وأسرعَ الأشهُرَ فِي العُمْرِ) (لَيسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حيلَةٌ ** مَوْجودَةٌ ، خَيرٌ من الصّبرِ) (فاخطُ مع الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا ** واجْرِ معَ الدَّهْرِ كمَا يجرِي) 4 (منْ سابقَ الدَّهرَ كبَا كبوةً ** لم يُستَقَلها من خُطى الدّهرِ)

(65/1)

البحر : طويل (نو الحكمة يخوضُ أُناسٌ في الكَلامِ ليُوجزُوا ، ** وللصَّمتُ في بعضِ الأحايينِ أوجَزُ) (فإنْ كنتَ عنْ أن تحسنَ الصمتَ عاجزاً ** فأنتَ ، عنِ الإبلاغِ في القوْلِ ، أعجَزُ)

(66/1)

البحر : وافر تام (نَسيتُ مَنيّتي ، وَخدعتُ نَفسي ، ** وَطالَ عَليّ تَعميري ، وغَرْسِي) (وكُلُّ ثمينةٍ أصبحتُ أغلِي ** بها ستُباعُ من بعدي بِوكْسِ) (وَما أدري ، وإنْ أمّلتُ عُمراً ، ** لعَلّي حينَ أُصْبحُ لَستُ أُمْسِي) 4 (وَساعَةُ مِتَتي ، لا بُدّ مِنها ، ** تُعَجّلُ نُقلَتي ، وتُطيلُ حَبسِي) 5 (أموتُ ويكرهُ الأحبابُ قُربِي ** وتَحضَرُ وَحشتي ، ويَغيبُ أُنسِي) 6 (ألا يا ساكنَ البيتِ الموشَّى ** ستُسكِنُكَ المَنِيّةُ بَطنَ رَمسِ) 7 (رَأيْتُكَ تَذْكُرُ الدّنْيا كَثيراً ، ** وَكَثرَةُ ذِكْرِها للقَلْبِ تُقْسِي) 8 (كأنّكَ لا تَرَى بالخَلْقِ نَقْصاً ** وأنتَ تراهُ كُلَّ شروقِ شمسِ) 9 (وطالِبِ حاجَةٍ أعْيَا وَأكْدَى ** ومُدركِ حاجةٍ في

لينِ لمسِ)0 (ألا وَلَقَلّ ما تَلْقَى شَجِيّاً ** يُسيغُ شَجَاهُ إلاّ بالتّأسّي)

(67/1)

البحر : بسيط تام (ماَ يدفَعُ الموْتَ أرجاءٌ ولاَ حرَسُ ** مَا يغلِبُ الموْتَ لاَ جِنٌّ ولاَ أنسُ) (مَا إنْ دَعَا الموْتُ أملاكاً ولاَ سوقاً ** إلاَّ ثناهُمْ إليهِ الصَّرْعُ والخلسُ) (للموتِ مَا تلدُ الأقوامُ كلُّهُمُ ** وَللبِلَى كُلّ ما بَنَوْا ، وما غرَسُوا) 4 (هَلاَّ أبَادِرُ هذَا الموْتَ فِي مَهَلٍ ** هَلاَّ أبَادِرُهُ مَا دامَ لِي نفَسُ) 5 (يا خائفَ الموتِ لَوْ أمْسَيْتَ خائِفَهُ ** كانتْ دموعُكَ طولَ الدّهرِ تنبجِسُ) 6 (أمَا يهولُكَ يومٌ لا دِفَاعُ لَهُ ** إذْ أنتَ فِي غمراتِ الموْتِ تنغَمِسُ) 7 (إيَّاكَ إيَّاكَ والدُّنيَا لوِ اجتهَدُوا ** فالمَوْتُ فيها لخَلْقِ اللهِ مُفترِسُ) 8 (إنّ الخَلائِقَ فِي الدّنْيا لوِ اجتَهَدوا ** أنْ يحْبسُوا عنكَ هذَا الموْتَ ما حبسُوا) 9 (إنّ المَنِيّةَ حَوْضٌ أنْتَ تكرَهُهُ ، ** وأَنْتَ عمَّا قليلٍ فيهِ منغَمِسُ)0 (ما لي رَأيتُ بَنِي الدّنيا قدِ اقتَتَلُوا ، **كأنّما هذِهِ الدّنْيا لَهُمْ عُرُسُ)

(68/1)

1(إذا وصفْتُ لهمْ دُنيَاهُمُ ضَحِكُوا ** وَإنْ وَصَفْتُ لهمْ أُخراهُمُ عَبَسُوا)(ما لي رَأيْتُ بَنِي الدّنيا وَإخوَتَهَا ، **كأنهُمُ لِكلاَمِ اللهِ مَا درسُوا)

(69/1)

البحر : طويل (سَلامٌ على أهْلِ القُبُورِ الدّوَارِسِ ، **كأنهُمُ لَمْ يجْلِسُوا فِي المجالِسِ) (ولم يبلُغُوا منْ بارِدِ الماءِ لَذَّةً ** ولمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رطبٍ ويابِسِ) (وَلمْ يكُ مِنهُمْ ، فِي الحَياةِ ، مُنافسٌ ** طَوِيلُ المُنَى فِيهَا كثيرُ الوَسَاوِسِ) 4 (لقدْ صرتُمُ فِي غَايةِ الموْتِ والبِلَى ** وَأنْتُمْ بهَا ما بَينَ رَاجٍ وَآئِسِ) 5 (فلَوْ

عَقَلَ المَرْءُ المُنافِسُ في الذي ** تركْتُمْ من الدُّنيَا إذَا لمْ ينافسِ)

(70/1)

البحر : بسيط تام (مَنْ نافَسَ النّاسَ لم يَسلَمْ من النّاسِ ، ** حتى يُعَضّ بأنْيابٍ وَأضراسِ) (لاَ بأسَ بالمرءِ مَا صحَّتْ سَرِيرتُهُ ** مَا النَّاسُ إلاَّ بأهْلِ العِلْمِ والنَّاسِ) (كاسَ الألى أخذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ ** وَما المُعِدّونَ للدّنْيا بأكْياسِ) 4 (حتَّى متَى والمنَايَا لِي مخاتِلةٌ ** يَغُرّني في صُرُوفِ الدّهرِ وَسْوَاسِي) 5 (أينَ المُلُوكُ التي حُفّتْ مَدائِنُها ، ** دونَ المَنَايا ، بحُجّابٍ وحُرّاسِ) 6 (لقدْ نسيتُ وكأْسُ الموتِ دائرةٌ ** في كفِّ لا غافلٍ عنها ولا ناسي) 7 (لأشربنَ بكأسِ الموتِ منجدِلاً ** يوماً كمَا شرِبَ الماضُونَ بالكاسِ) 8 (أصْبَحْتُ ألعَبُ والسّاعاتُ مُسرِعَةٌ ** ينقصنَ رزقِي ويستقصينَ أنفاسِي) 9 (إنّي لأغْتَرّ بالدّنْيا وَأرْفَعُهَا ** مِن تحتِ رِجليَ ، أحياناً ، على رَاسِي)0 (ما استعبدَ المرءَ كاستِعْبادِ مطمعهِ ** ولاَ تسلَّى بمثلِ الصَّبْرِ واليَاسِ)

(71/1)

البحر : وافر تام (ألاَ للموتِ كأْسٌ أيُّ كَاسِ ** وأنْتَ لِكَأْسِهِ لاَ بُدَّ حَاسِ) (إلى كَمْ ، والمَعادُ إلى قَريبٍ ، ** تذكِرُ بالمعَادِ وأنتَ ناسِ) (وكمْ منْ عِبرةٍ أصْبَحتَ فِيهَا ** يلِينُ لَهَا الحَدِيدُ وأَنتَ قَاسِ) 4 (بأيّ قُوىً تظنُّكَ ليْسَ تبْلَى ** وقدْ بليَتْ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي) 5 (ومَا كُلُّ الظُّنُونِ تكُونُ حَقّاً ** ولاَ كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى القياسِ) 6 (وكلُّ مخيلةٍ رُفعتْ لعينٍ ** لهَا وَجْهانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ) 7 (وَفِي حُسنِ السّريرَةِ كُلّ أُنْسٍ ؛ ** وَفِي خُبثِ السّريرَةِ كُلّ بَاسِ) 8 (وَلم يَكُ مُنَيَةٌ ، حَسَداً وَبَغْياً ، ** ليَنْجُو مِنْهُمَا رَأساً برَاسِ) 9 (ومَا شيءٌ بأخلَقَ أنْ تراهُ ** قَليلاً مِنْ أخي ثِقَةٍ ، مُؤاسِ)0 (وَما تَنْفَكّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا ، ** تنقَّلُ منْ أنَاسٍ فِي أُنَاسِ)

(72/1)

البحر : هزج (لَقَدْ هانَ عَلى النّاسِ ** مَنِ احْتَاجَ إلى النّاسِ) (فَصُنْ نَفْسَكَ عَمّا كَا ** نَ عندَ النَّاسِ باليَاسِ) (فكَمْ مِنْ مَشرَبٍ يَشفي ال ** صّدى من مَشرَبٍ قاسِ) 4 (وثقلُ الحقِّ أحياناً ** كَمِثْلِ الجَبَلِ الرّاسِي)

(73/1)

البحر : طويل (خُذِ النَّاسَ أوْ دعْ إنَّمَا النَّاسُ بالنَّاسِ ** وَلا بُدّ في الدّنيا من النّاسِ للنّاسِ) (ولسْتَ بناسٍ ذكرَ شيءٍ تريدُهُ ** ومَا لمْ تُرِدْ شَيئاً ، فأنتَ لهُ النّاسي) (من الظُّلْمِ تشْغِيبُ أمرِئٍ ليسَ منصِفٍ ** ومَا بامرِىءٍ لم يَظلِمِ النّاسَ من باسِ) 4 (ألاَ قلَّ مَا ينجُو ضميرٌ منَ المُنَى ** وفيهِ لهُ منهُنَّ شعبَةُ وسواسِ) 5 (ولمْ ينجِ مخلوقاً منَ الموتِ حيلةٌ ** ولَوْ كانَ في حصْنٍ وَثيقٍ وَحُرّاسِ) 6 (ومَا المَرْءُ إلاّ صُورَةٌ مِنْ سُلالَةٍ ، ** يشيبُ ويفْنَى بينَ لمحٍ وأنْفاسِ) 7 (تُديرُ يَدُ الدّنْيا الرّدى بَينَ أهلِها ، ** كأنَّهُمُ شربٌ قُعُودٌ عَلَى كاسِ) 8 (كَفَى بدِفاعِ اللهِ عَنْ كلّ خائِفٍ ، ** وإنْ كانَ فيها بَيْنَ نابٍ وأضراسِ) 9 (وكَمْ هالكٍ بالشيءِ فِيمَا يكِدُّهُ ** وكم من مُعافىً حُزّ منْ جَبلٍ رَاسِ)

(74/1)

البحر : بسيط تام (إنِ استَتَمّ منَ الدُّنيَا لكَ اليأسُ ** فلَنْ يَغُمّكَ لا مَوْتٌ ، ولاَ نَاسُ) (اللهُ أصدقُ والآمالُ كاذِبَةٌ ** وكُلُّ هذِي المُنَى في القلبِ وسْوَاسُ) (والخيرُ أجمَعُ إنْ صحَّ المُرَادُ لَهُ ** ما يَصنَعُ اللهُ لا ما يَصنَعُ النّاسُ)

(75/1)

البحر : طويل (إذَا المرءُ لَمْ يرْبَعْ عَلَى نفْسِهِ طَاشَا ** سَيُرْمَى بِقَوسِ الجَهْلِ مَن كانَ طَيَّاشَا) (فَلا يأمَنَنّ المرَءُ سُوءاً يَغُرّهُ ، ** إذَا جالَسَ المعروفَ بالسُّوءِ أوْ مَاشَى) (ولَيسَ بَعيداً كلُّ ما هوَ كائِنٌ ، ** وَما أقربَ الأمرَ البطيءَ لمَن عَاشَا)

(76/1)

البحر : خفيف تام (زادَ حُبّي لقربِ أهلِ المعاصِي ** دونَ أهلِ الحدِيثِ والإخلاصِ) (كَيفَ أغْتَرّ بالحَياةِ ، وعُمري ** ساعَةً بَعدَ ساعةٍ في انتِقاصِ ؟)

(77/1)

البحر : كامل تام (كُلٌّ عَلَى الدنيَا لَهُ حرصُ ** والحادِثَاتُ أناتُهَا غفصُ) (تَبغي مِنَ الدّنْيا زِيادَتَهَا ، ** وزِيادَتي فيها هيَ النّقصُ) (وكأنَّ منْ واروهُ فِي جدثٍ ** لَمْ يبدُ منهُ لناظرٍ شخصُ) 4 (لِيَدِ المَنِيّةِ في تَلَطّفِهَا ، ** عَنْ ذُخْرِ كلّ شَفيقَةٍ ، فحصُ)

(78/1)

البحر : خفيف تام (إنَّ عيْشاً يكونُ آخِرهُ المو ** تَ لَعَيشٌ مُعَجَّلُ التّنغيصِ)

(79/1)

البحر : بسيط تام (نَنْسَى المَنَايَا على أنّا لَهَا غَرَضُ ، ** فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ انقَرَضُوا) (إنّا لَنَرْجُو أُمُوراً نَسْتَعِدّ لهَا ، ** والمَوْتُ دونَ الَّذِي نرْجُو لمعترضُ) (للّهِ دَرُّ بَنِي الدّنْيا لَقَدْ غُبِنُوا ** فِيمَا اطْمانُّوا بِهِ منْ جهْلِهِمْ ورضُوا) 4 (مَا أرْبَحَ اللهُ فِي الدُّنيا تجارَةَ إنْ ** سانٍ يَرَى أنّها مِنْ نَفسِهِ عِوَضُ) 5 (فَلَيْسَتِ الدَّارُ داراً لاَ تَرَى أحداً ** من أهلِها ، ناصِحاً ، لم يَعدُهُ غَرَضُ) 6 (مَا بالُ مَنْ عرَفَ الدُّنْيَا الدَّنيَّةُ لاَ ** يَنكَفّ عن غَرَضِ الدّنيا ويَنقَبِضُ) 7 (تَصِحّ أقْوالُ أقوامٍ بوَصْفِهِمِ ، ** وَفِي القُلُوبِ إذا كشَّفْتَهَا مَرَضُ) 8 (والنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ** وكُلُّهُمْ عنْ جَديدِ الأرْضِ منقرضُ) 9 (والحادِثَاتُ بِهَا الأقْدارُ جارِيةٌ ** وَالمَرْءُ مُرْتَفعٌ فيها ، وَمُنخَفِضُ)0 (يَا ليْتَ شعري وقَدْ جَدَّ الرَّحيلُ بِنَا ** حَتَّى متَى نَحْنُ فِي الغُرَّاتِ نرْتكِضُ)

(80/1)

1(نفسُ الحكيمُ إِلَى الخيرَاتِ ساكِنَةٌ ** وَقَلبُهُ مِنْ دَواعي الشّرّ مُنقَبِضُ)(اصْبِرْ عَلَى الحقّ تستعذِبْ مغبَّتَهُ ** وَالصّبرُ للحَقّ أحياناً لَهُ مَضَضُ)(ومَا استربْتَ فَكُنْ وقَّافَةً حذراً ** قد يُبرَمُ الأمرُ أحْياناً فيَنتَقِضُ)

(81/1)

البحر : كامل تام (اشتدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الأرضِ ** وَعُلُوُّ بَعضِهِم على بَعْضِ) (دَعْهُمْ ومَا اختارُوا لأنْفُسِهِمْ ** فاللهُ بينَ عِبَادِهِ يَقْضِي)

(82/1)

البحر : طويل (أقُولُ وَيَقضِي اللّهُ ما هوَ قاضِي ، ** وإنّي بتَقْديرِ الإلهِ لَرَاضِي) (أرَى الخَلْقَ يَمضِي واحداً بعدَ واحدٍ ، ** فيَا لَيْتَنِي أدْرِي متَى أنَا ماضِ) (كأنْ لَمْ أَكُنْ حَيّاً إذا احتَثَّ غاسِلِي ** وَأحكَمَ دَرْجي في ثِيابِ بَيَاضِ)

(83/1)

البحر : كامل تام (قَلَبَ الزَّمانُ سوادَ رأسِكَ أبيضَا ** وَنَعاكَ جِسمُكَ رِقّةً ، وَتَقَبُّضَا) (نلْ أيَّ شَيءٍ شئْتَ منْ نَوْعِ المُنَى ** فكأنّ شَيْئاً لم تَنَلْهُ ، إذا انقَضَى) (وَإذا أتَى شيءٌ أتَى لِمُضِيّهِ ، ** وكأنَّهُ لَمْ يأْتِ قَطُّ إذَا مضَى) 4 (نَبْغِي منَ الدُّنْيَا الغِنَى فيزيدُنَا ** فَقْراً ونطلُبُ أنْ نَصِحَّ فنمرضَا) 5 (لَنْ يَصْدُقَ اللّهَ المَحَبّةَ عَبْدُهُ ، ** إلاَّ أحَبَّ لَهُ ومِنْهُ وأبغضَا) 6 (والنَّفْسُ فِي طَلَبِ الخلاصِ ومَا لَهَا ** مِن مَخلَصٍ ، حتى تَصِيرَ إلى الرّضَى)

(84/1)

البحر : رمل تام (نَسألُ اللّهَ بِما يَقضِي الرّضَى ، ** حَسْبِيَ اللّهُ بِمَا شاءَ قَضَى) (قَد أرَدْنَا ، فأبَى اللّهُ لَنَا ، ** وأرَادَ اللّهُ شيئاً فمضَى) (ربَّ أمرٍ بِتُّ قدْ أبرَمْتُهُ ** ثُمَّ مَا أصْبَحْتُ إلاَّ فانقَضَى) 4 (كَمْ وكَمْ من هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ ، ** تَرَكَتْ قَوْماً كَثيراً أمْرَضَا) 5 (رُبَّ عَيْشٍ لأنَاسٍ سلَفُوا ** كانَ ثُمَّ انقرَضُوا أوْ قُرِضَا) 6 (عَجَباً للمَوْتِ مَا أقْطَعَهُ ، ** مَا رَأيْنَا ماتَ رُفِضَا) 7 (رُفِضَ المَيّتُ مِنْ ساعَتِهِ ، ** وَجَفَاهُ أهْلُهُ حينَ قَضَى) 8 (شَرُّ أيّامي هوَ اليَوْمُ الذي ** أقْبَلُ الدّنْيَا بديني عِوَضَا)

(85/1)

البحر : متقارب تام (رضيتُ لنفسي بغيرِ الرضَا ** وَكُلٌّ سَيُجْزَى بما أقْرَضَا) (بُلِيتُ بدارٍ رَأيْتُ الحَكيمَ ** لزَهْرَتِها قاصِياً مُبْغِضَا) (سَيَمْضِي الذي هوَ مُسْتَقْبَلٌ ، ** مُضِيَّ الذي مرّ بي ، فانقَضَى) 4 (وإنَّا لفِي منزلٍ لمْ يَزَلْ ** نَراهُ حَقيقاً بأنْ يُرْفَضَا) 5 (قضَى اللهُ فيهِ عَلَيْنا الفَنَا ** لهُ الحَمدُ شكراً على ما قَضَى)

(86/1)

البحر : بسيط تام (حبُّ الرّئاسةِ أطغى مَن على الأرْضِ ، ** حتى بَغَى بَعضُهُمْ منها على بَعْضِ) (فحسْبِيَ اللهُ ربّي لاَ شبيهَ بِهِ ** وَضَعتُ فيهِ كِلا بَسطي ، وَمُنقَبَضِي) (إنّ القُنُوعَ لَزادٌ ، إنْ رَأيتُ بهِ ، ** كُنْتُ الغَنِيَّ وكُنْتُ الوافِرَ العِرْضِ) 4 (ما بَينَ مَيْتٍ وبَينَ الحَيّ من صِلَةٍ ، ** منْ ماتَ أصْبَحَ فِي بحُبُوحَةِ الرَّفْضِ) 5 (الدّهْرُ يُبرِمُني طَوْراً وَيُنْقِضُني ، ** فَمَا بَقَائي على الإبرامِ والنّقْضِ) 6 (مَا زلْتُ مُذْ كانَ فِيَّ الرُّوحُ منقَبِضاً ** يَمُوتُ ، فِي كلّ يَوْمٍ مرّ بي ، بعضِي)

(87/1)

البحر : كامل تام (ماذَا يصيرُ إليكِ يَا أرضُ ** مِمّنْ غَزاهُ اللّينُ ، وَالخَفْضُ) (أبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيّتُهُ ، ** وكانَ حُبَّ حبيبِهِ بُغْضُ) (عَجَباً لِذي أمَلٍ يُغَرّ بِهِ ، ** وَيَقينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ) 4 (ولكُلّ ذي عَمَلٍ يَدينُ بِهِ ، ** يَوْماً عَلَى دَيّانِهِ عَرْضُ) 5 (يَا ذا المقيمُ بمنزلٍ آشِبٍ ** وَمَقامُ ساكِنِهِ بِهِ دَحْضُ) 6 (مَا لابْنِ آدَمَ فِي تصرُّفِ مَا ** يجْرِي بِهِ بَسْطٌ ولاَ قَبْضُ)

(88/1)

البحر : طويل (خَلِيليَّ إنْ لَمْ يغتفِرْ كُلُّ واحِدٍ ** عثارَ أخيهِ منكُما ، فَتَرَافَضَا) (وَمَا يلْبَثُ الحِبّانِ ، إنْ لم يُجوَزَا ** كَثيراً منَ المكُروهِ ، أنْ يَتَباغَضَا) (خَلِيلَيَّ بابُ الفَضْلِ أنْ يَتَواهَبَا ** كمَا أنَّ بابَ النَّقْصِ أنْ يتقَارضَا)

(89/1)

البحر : كامل تام (حتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ أشْمَطُ ** أحَسِبْتَ أنَّ المَوْتَ فِي اسْمِك يغلَطُ) (أمْ لَستَ تْحسَبُهُ عَلَيكَ مُسلَّطاً ، ** وَبَلى ، وَرَبِّكَ ، إنّهُ لَمُسَلَّطُ) (وَلَقَدْ رَأيتُ المَوْتَ يَفْرِسُ ، تارَةً ، ** جُثَثَ المُلوكِ وتارَةً يتَخَبَّطُ) 4 (فتآلَفِ الخُلاَّنِ مفتقِداً لَهُمْ ** سَتَشِطّ عَمّنْ تَألفَنّ ، وَتَشَحطُ) 5 (وكأنّني بكَ بَيْنَهُمْ وَاهي القُوَى ، ** نِصْواً ، تَقَلَّصُ بَينَهُمْ وتَبَسَّطُ) 6 (وكأنّني بِكَ بَينَهُمْ خَفِقَ الحَشَا ، ** بالموتِ فِي غَمَرَاتِهِ يتشَحَّطُ) 7 (وكأنّني بكَ في قَميصٍ مُدْرَجاً ، ** في رَيطَتَينِ مُلَفَّفٌ ، وَمُخَيط) 8 (لاَ ريطَتَيْنِ كريطَتَيْ متنسِّمٍ ** رُوحَ الحَياةِ ، وَلا القَميصُ مُخَيَّطُ)

(90/1)

البحر : طويل (أتجمَعُ مَالاً لاَ تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ** لنفْسِكَ ذخراً إنَّ ذَا لسُقُوطُ) (اتُوَصِي لِمَنْ بعدَ المَمَاتِ جَهَالةً ** وتَتْرُكُهُ حَيّاً وأَنْتَ بَسِيطُ) (نصِيبُكَ مِمَّا صِرْتُ تَجْمَعُ دَائباً ** فَثَوْبَانِ منْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ) 4 (كأنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى إلى البِلَى ** لنَفْسِكَ فِي أيْدِي الرِّجَالِ أطبطُ)

(91/1)

البحر : كامل تام (غَلَبَتكَ نَفسُكَ ، غيرَ مُتّعِظهْ ، ** نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بكلّ عِظَهْ) (نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ ، مُدَبَّرَةٌ ، ** مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ واليقَظَهْ) (نَفْسٌ ستُطْغيها وَساوِسُهَا ، ** إنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ محْتَفِظَهْ) 4

(فاللهُ حَسْبُكَ لاَ سِواهُ ومَنْ ** راعَ الرُّعَاةَ وحَافَظَ الحَفَظَهْ)

(92/1)

البحر : طويل (عليكُمْ سلاَمُ اللهِ إنِّي مُوَدِّعُ ** وعيْنَايَ من مضِّ التَّفَرُّقِ تَدْمَعُ) (فإنْ نحنُ عِشْنَا يجمَعُ اللهُ بيننَا ** وَإنْ نحنُ مُتْنَا ، فالقِيامَةُ تَجمَعُ) (أَلَمْ تَرَ رَيْبَ الدّهْرِ في كلّ ساعةٍ ** لَهُ عارضٌ فيهِ المنيَّةُ تَلْمَعُ) 4 (أيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغيْرِكَ تَبْنَنِي ** ويَا جامِعَ الدُّنيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ) 5 (أَرَى المرْءَ وثَّاباً عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ** وللمَرْءِ يَوْماً لاَ مَحَالَةَ مَصْرَعُ) 6 (تَبَارَكَ مَنْ لاَ يَمْلِكُ المُلكَ غَيْرُهُ ** مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيسَ يَشْبَعُ) 7 (أيُّ امْرِىءٍ في غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ** إلى غايَةٍ أُخرَى ، سواها ، تَطَلَّعُ)

(93/1)

البحر : كامل تام (أجَلُ الفَتَى مِمَّا يؤَمِلُ أسْرَعُ ** وَأراهُ يَجْمَعُ دائِباً لا يَشْبَعُ) (قُلْ لِي لِمَنْ اصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أرَى ** البَعْلِ عِرْسِكَ لاَ أبَا لكَ تَجْمَعُ) (لا تَنظُرَنّ إلى الهوَى ، وَانظُرْ إلى ** رَيْبِ الزّمانِ بأهْلِهِ ما يَصْنَعُ) 4 (الموتُ حَقٌّ لاَ محالةَ دُونَهُ ** ولِكُلّ مَوْتٍ عِلّةٌ لا تُدْفَعُ) 5 (المَوْتُ داءٌ ليسَ يَدفَعُهُ الدَّوا ** ءُ إذَا أتى ولكلِّ جنبٍ مصْرَعُ) 6 (كَمْ مِنْ أُخَيٍّ حيلَ دونَ لِقائِهِ ، ** قَلبي إليهِ ، من الجَوانِحِ ، مَنزَعُ) 7 (وإذا كبرتَ فَهَلْ لنفْسِكَ لَذَّةٌ ** مَا للكبيرِ بلذَّةٍ متمتِعُ) 8 (وإذا قنعتَ فأنْتَ أغْنَى من غَنِي ** إنَّ الفقِيرَ لكُلُّ منْ لاَ يقنعُ) 9 (وإذا طلبْتَ فَلاَ إلى متضايقٍ ** مَن ضَاق عنك فرِزْقُ رَبّك أوْسعُ)0 (إنَّ المطامِعَ مَا علِمْتَ مزلَّةٌ ** للطّامِعِينَ ، وَأينَ مَن لا يَطمَعُ)

(94/1)

1(إقْنَعْ وَلا تُنكِرْ لرَبّكَ قُدرَةً ، ** فاللهُ يَخفِضُ مَن يَشاءُ ، وَيَرْفَعُ)(ولرُبَّمَا انتفعَ الفتَى بضرارِ مَنْ ** يَنوي الضّرارَ ، وَضرَّهُ مَن يَنفَعُ)(لا شيءَ أسرَعُ مِنْ تَقَلّبِ مَن له ** أُذْنٌ تُسَمّعُهُ الذي لا يَسمَعُ)4 (كُلُّ امرِيءٍ متفَرّدُ بطباعِهِ ** لَيْسَ امْروءٌ إلاَّ عَلَى مَا يُطْبَعُ)

(95/1)

البحر : بسيط تام (خُذْ من يَقينِكَ ما تجلُو الظّنونَ بهِ ، ** وإنْ بَدَا لكَ أمرٌ مشكِلٌ فَدَعِ) (قدْ يصبحُ المْرءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ ** مُمَلَّقَ البالِ بَيْنَ اليَأْسِ والطَّمَعِ) (لم يَعمَلِ النّاسُ في التّصْحيحِ بينَهمُ ، ** فاضطَرّ بَعضُهُمْ بَعضاً إلى الخُدَعِ)

(96/1)

البحر : طويل (لعَمري لقد نُوديتَ لوْ كنتَ تسمَعُ ؛ ** ألَمْ ترَ أنَّ الموْتَ مَا ليْسَ يُدْفَعُ) (ألَمْ تَرَ أنَّ النَّاسِ فِي غَفَلاتِهِمْ ** ألَمْ تَرَ أسبابَ الأمُورِ تَقَطَّعُ) (ألَمْ تَرَ لَذّاتِ الجَديدِ إلى البِلى ؛ ** ألَمْ تَرَ أسْبابَ الحِمامِ تُشَيَّعُ) 4 (ألَمْ تَرَ أنَّ الفَقْرَ يعقِبُهُ الغِنَى ** ألَمْ تَرَ أنَّ الضِّيْقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ) 5 (ألَمْ تَرَ أنَّ الموتَ يهتِزُ شبيبةً ** وَأنّ رِماحَ المَوْتِ نحوَكَ تُشرَعُ) 6 (ألَمْ تَرَ أنَّ المْرءَ يشبَعُ بطْنُهُ ** وناظِرُهُ فِيمَا تَرَى ليْسَ يشبَعُ) 7 (أيا باني الدُّنْيَا لغيرِكَ تبْتَنِي ** وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لغيرِكَ تَجْمَعُ) 8 (ألَمْ تَرَ أنَّ المْرءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ** ووارِثُهُ فيهِ ، غَداً ، يَتَمَتّعُ) 9 (كأنّ الحُماةَ المُشفِقِينَ عَلَيكَ قد ** غَدَوْا بكَ أوْ رَاحُوا رَوَاحاً فأبرَعُوا)0 (ومَا هُوَ إلاَّ النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بهِ ** تُقَلُّ ، فتُلْقَى فوْقَهُ ثُمّ تُرْفَعُ)

(97/1)

1(ومَا هُوَ إلاَّ حادِثٌ بَعْدَ حادِثٍ ** فمِنْ أيّ أنواعِ الحوادثِ تَجزَعُ)(ألا ، وَإذا أُودِعتَ تَوْديعَ هالِكٍ ، ** فآخِرُ يَوْمٍ منْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ)(ألا وكَما شَيّعْتَ يَوْماً جَنَازَةً ، ** فأنْتَ كمَا شَيّعْتَهُمْ سَتُشيَّعُ)4 (رَأيْتُكَ في الدّنْيا على ثِقَةٍ بها ، ** وإنَّكَ فِي الدُّنيا لأنْتَ المُرَوَّعُ)5 (ولمْ تعْنَ بالأمْرِ الَّذِي هُوَ واقِعٌ ** وكُلُّ امْرِىءٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ)6 (وإنَّكَ للْمَنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ** وَإنّ بني الدّنيا على النّقضِ يُطبَعوا)7 (إذا لم يَضِقْ قوْلٌ عَلَيكَ ، فقل بهِ ، ** وَإن ضَاق عنكَ القوْلُ فالصّمتُ أوسعُ)8 (فَلا تَحتَقِرْ شَيئاً تَصاغَرْتَ قدرَه ، ** فإنّ حَقيراً قد يَضُرّ ويَنْفَعُ)9 (تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أهْلِهَا ** وَذُو المالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَال يتبَعُ)0 (ومَا زِلتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بعِبْرَةٍ ** تكَادُ لَهَا صُمُّ الجبالِ تَصَدَّعُ)

(98/1)

2(فما بالُ عَيْني لا تَجُودُ بمائِهَا ** وَما بالُ قَلبي لا يَرِقّ ويَخشَعُ)(تَبَارَكَ مَنْ لاَ يَمْلِكُ المُلْكُ غَيرُهُ ** متَى تنقَضِي حَاجَاتُ مَن ليسَ يقْنَعُ)(وَأيّ تمرىءٍ في غايةٍ ، ليسَ نَفسُه ** إلى غايةٍ أُخرَى ، سواها ، تَطَلَّعُ)4 (وَبَعضُ بني الدّنيا لبَعضٍ ذَريعَةٌ ، ** وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلّمَا يَتَمَتّعُ)5 (يُحَبُّ السَّعِيدُ العَدْلُ عِنْدَ احتِجاجِهِ ** ويبغِي الشَّقيُّ البَغْيَ والبَغْيُ يصرَعُ)6 (ولَمْ أرَ مِثْلَ الحقّ أقْوَى لحُجَّةٍ ** يدُ الحقّ ، بينَ العلمِ والجهل ، تَقرَعُ)7 (وذُو الفضْلِ لا يهتزُ إنْ هزَّهُ الغنى ** لِفَخْرٍ ولاَ إنْ عضَّهُ الدَّهْرُ يَفْزَعُ)

(99/1)

البحر : منسرح (ألحِرْصُ لُؤمٌ ، وَمِثْلُهُ الطّمَعُ ، ** مَا اجتمعَ الحِرْصُ قَطُّ والوَرَعُ) (لَوْ قنعَ النَّاسُ بالكفافِ إذَاً ** لا تّسَعُوا في الذي بِهِ قَنِعُوا) (للمَرْءِ فيمَا يُقيمُهُ سَعَةٌ ، ** لكِنّهُ ما يُريدُ ما يَسَعُ) 4 (يا حالِبَ الدّهرِ دَرَّ أشْطُرِهِ ! ** هلْ لكَ فيما حَلَبْتَ مُنتَفَعُ ؟) 5 (يا عَجَبا لامرىءٍ تُخادِعُهُ ال ** السَّاعَاتُ عنْ نفسِهِ فينخدِعُ) 6 (يا عَجَبا للزّمانِ ، يأمَنُهُ ** منْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ ينصَدِعُ) 7 (عَجِبْتُ منْ آمِنٍ بمنزلةٍ ** يَكْثُرُ فيهَا الأمرَاضُ والوَجَعُ) 8 (عجِبْتُ منْ جَهْلِ قَومٍ قَدْ

عرَفُوا ** الحقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ ومَا رَجَعُوا) 9 (النّاسُ في زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ال ** الموتِ بِهَا حصدُ كلِّ مَا زرَعُوا)0 (ما شَرَفُ المَرْءِ كالقَناعَةِ والصّبْ ** رِ ، على كُلّ حادِثٍ يَقَعُ)

(100/1)

1(لَمْ يزلِ القانِعُونَ أشرفَنَا ** يَا حبذَا القَانِعُونَ مَا قَنِعُوا)(للمَرْءِ في كُلّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ ** يذهِبُ منْهُ مَا ليْسَ يُرْتَجَعُ)(مَنْ ضاقَ بالصّبرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ** ضاقَ ولَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الجَزَعُ)4 (الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حينَ تغْرُبُ لَوْ ** تَدْرِي وتنعاكَ حِينَ تَطَّلِعُ)5 (حَتَّى متَى أنْتَ لاعِبٌ أشِرٌ ** حَتَّى متَى أنْتَ بالصِّبَا وَلِعُ)6 (إنَّ المُلوكَ الأُوَلَى مضَوْا سَلَفاً ** بادوا جَميعاً ، وَما بادَ ما جَمَعُوا)7 (يَا ليْتَ شعرِي عَنِ الذّينَ مَضَوْا ** قَبْلي إلى التُّرْبِ ، ما الذي صَنَعُوا)8 (بُؤْساً لَهُمْ أيَّ منزلٍ نَزَلُوا ** بُؤساً لهُمْ ، أيّ مَوْقعٍ وَقَعُوا)9 (الحَمْدُ للهِ ! كُلُّ مَنْ سكَنَ ال ** الدُّنيَا فَعَنْهَا بالمَوْتِ ينقَطِعُ)

(101/1)

البحر : كامل تام (إيَّاكَ أعْني يا ابْنَ آدَمَ فاسْتَمِعْ ** ودَعِ الرُّكونَ إلى الحياةِ فتنتفِعْ) (لَوْ كانَ عُمْرُكَ ألفَ حولٍ كاملٍ ** لَمْ تَذْهَبِ الأيّامُ حتى تَنقَطِعْ) (إنّ المَنِيّةَ لا تَزالُ مُلِحّةً ، ** حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ أمْرٍ مُجْتَمِعْ) 4 (فاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدّةً لِلقَاءِ مَنْ ** لَوْ قَدْ أتَاكَ رسُولُهُ لَمْ تمتَنِعْ) 5 (شُغِلَ الخَلائِقُ بالحَياةِ ، وَأغفَلُوا ** زَمَناً ، حَوادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ) 6 (ذَهَبَتْ بنا الدّنْيا ، فكَيفَ تَغُرّنَا ، ** أمْ كيفَ تَخدَعُ مَن تَشاءُ فينخدِعْ) 7 (وَالمَرْءُ يُوطِنُها ، ويَعْلَمُ أنّهُ ** عَنْهَا إلى وَطَنٍ سِواهَا منْقَلِعْ) 8 (لَمْ تُقْبِلِ الدُّنيا عَلَى أحدٍ بريتَهَا ** فَمَلَّ منَ الحيَاةِ ولاَ شَبَعْ) 9 (يا أيّها المَرْءُ المُضَيّعُ دينَهُ ، ** إحرازُ دينِكَ خَيرُ شيءٍ تَصْطَنِعْ)0 (نَتِها ، فَمَلّ مِنَ الحَياةِ وَلا شَبِعْ ** فَاعْمَلْ فَمَا كلفْتَ مَا لا تستطِعْ)

(102/1)

1(وَالحَقُّ أفضَلُ ما قَصَدْتَ سَبيلَهُ ، ** وَاللهُ أكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وتَنْتَجِعْ)(فامْهَدْ لنَفسِكَ صالحاً تُجزَى بهِ ، ** وانْظُرْ لِنَفْسِكَ أيَّ أمْرٍ تتَّبِعُ)(وَاجعَلْ صَديقَكَ مَن وَفى لصَديقِهِ ، ** وَاجعلْ رَفيقَكَ ، حينَ تسقُطُ ، من سرُعْ)4 (وامْنَعْ فؤَادَكَ أنْ يميلَ بكَ الهوَى ** وَاشدُدْ يَديكَ بحَبلِ دينِكَ وَالوَرَعْ)5 (واعْلَمْ بأنَّ جَميعَ مَا قَدَّمْتَهُ ** عندَ الإلهِ ، مُوَفَّرٌ لكَ لم يَضِعْ)6 (طُوبَى لمَنْ رُزِقَ القُنُوعَ ، ولَمْ يُرِدْ ** ما كان في يَدِ غَيرِهِ ، فيُرَى ضرَعْ)7 (وَلئِنْ طَمِعتَ لَتُصرَعنّ ، فلا تكُنْ ** طَمِعاً ، فإنّ الحُرّ عَبدٌ ما طَمِعْ)8 (إنَّا لنلْقَى الْمَرءَ تشرَهُ نَفْسُهُ ** فيضِيق عَنْهُ كُلُّ أمْرٍ متَّسِعُ)9 (وَالمَرْءُ يَمْنَعُ ما لَدَيْهِ ، ويَبْتَغي ** ما عندَ صاحبِهِ ، وَيَغْضَبُ إن مُنعْ)0 (ما ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التّرابَ فِراشَهُ ** ألاّ يَنَامَ على الحَريرِ ، إذا قَنِعْ)

(103/1)

البحر : طويل (هوَ المَوْتُ ، فاصْنَعْ كلَّ ما أنتَ صانعُ ، ** وأنْتَ لِكأْسِ المَوْتِ لاَ بُدَّ جارِعُ) (ألا أيّها المَرْءُ المُخادِعُ نَفسَهُ ! ** رُويداً أتَدْرِي مَنْ أرَاكَ تخَادِعُ) (ويا جامِعَ الدُّنيا لِغَيرِ بَلاَغِهِ ** سَتَتْرُكُهَا فانظُرْ لِمَنْ أنْتَ جَامِعُ) 4 (وَكم قد رَأينا الجامِعينَ قدَ اصْبَحَتْ ** لهم ، بينَ أطباقِ التّرابِ مَضاجعُ) 5 (لَوْ أنَّ ذَوِي الأبْصَارِ يَرَعُوْنَ كُلَّمَا ** يَرَونَ ، لمَا جَفّتْ لعَينٍ مَدامِعُ) 6 (فَما يَعرِفُ العَطشانَ مَنْ طالَ رِيُّهُ ، ** ومَا يَعْرِفُ الشَّبْعانُ مَنْ هُوَ جائِعُ) 7 (وَصارَتْ بُطونُ المُرْملاتِ خَميصَةً ، ** وأيتَامُهُمْ منهمْ طريدٌ وجائعُ) 8 (وإنَّ بُطُونَ المكثراتِ كأنَّما ** تنقنقُ فِي أجوافِهِنَّ الضَّفَادِعُ) 9 (وتصْرِيفُ هذَا الخَلْقِ للهِ وَحْدَهُ ** وَكُلٌّ إلَيْهِ ، لا مَحَالَةَ ، راجِعُ)0 (ولله فِي الدُّنيَا أعَاجيبُ جَمَّةٌ ** تَدُلّ على تَدْبيرِهِ ، وبَدَائِعُ)

(104/1)

1(ولله فِي أسرارُ الأمُورِ وإنْ جَرَتْ ** بها ظاهِراً ، بَينَ العِبادِ ، المَنافِعُ)(ولله أحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ** ألاَ فهوَ معْطٍ مَا يَشَاءُ ومَانِعُ)(إذا ضَنّ مَنْ تَرْجو عَلَيكَ بنَفْعِهِ ، ** فذَرْهُ ، فإنّ الرّزْقَ ، في الأرْضِ ، واسعُ)4 (وَمَنْ كانَتِ الدّنْيا هَواهُ وهَمَّهُ ، ** سبَتْهُ المُنَى واستعبدَتْهُ المَطَامِعُ)5 (وَمَنْ عَقَلَ

استَحيا ، وَأكرَمَ نَفسَه ، ** ومَنْ قَنِعَ استغْنَى فَهَلْ أنْتَ قَانِعُ)6 (لِكلِّ امرِىءٍ رأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفّهُ ** عنِ الشّيءِ ، أحياناً ، وَرأيٌ يُنازِعُ)

(105/1)

البحر : رمل تام (خيرُ أيّامِ الفتَى يومٌ نَفَعْ ** وَاصطِناعُ الخَيرِ أبْقَى ما صَنَعْ) (وَنَظِيرُ المَرْءِ ، في مَعرُوفِهِ ، ** شَافِعٌ بَتَّ إليْهِ فشَفَعْ) (مَا ينالُ الخَيْرُ بالشَّرِّ ولاَ ** يَحْصِدُ الزَّارِعُ إلاَّ مَا زَرَعْ) 4 (لَيْسَ كلُّ الدَّهْرِ يوماً واحداً ** رُبّمَا ضَاقَ الفَتى ثمّ اتّسَعْ) 5 (خُذْ مِنَ الدّنْيا الذي دَرّتْ بِهِ ، ** وَاسْلُ عَمّا بانَ منْها ، وَانقَطَعْ) 6 (إنّمَا الدّنْيا مَتَاعٌ زائِلٌ ، ** فاقْتَصِدْ فيهِ وخُذْ مِنْهُ وَدَعْ) 7 (وَارْضَ للنّاسِ بمَا تَرْضَى بِهِ ، ** واتبعِ الحقَّ فنِعْمَ المُتَّبَعْ) 8 (وَابغِ ما اسطعتَ عنِ النّاسِ الغِنى ، ** فمَنِ احتاجَ إلى النّاسِ ضَرَعْ) 9 (اشهدِ الجامعَ لو أنْ قد أتى ** يومُهُ لم يُغنِ عنهُ ما جمعْ)0 (إنْ للخَيرِ لَرَسْماً بَيْنَنَا ، ** طبعَ اللهُ عليهِ ما طبعْ)

(106/1)

1(قد بلونَا الناسَ في أخلاقهمْ ** فرأيناهُمْ لذي المال تَبَعْ)(وحَبيبُ النّاسِ مَنْ أطْمَعَهُمْ ، ** إنما الناسُ جميعاً بالطمعْ)(احمدِ اللهَ على تدبيرِهِ ** قدَّرَ الرّزقَ فعطى ومنَعْ)4 (سُمْتُ نَفْسِي وَرَعاً تَصْدُقُهُ ، ** فنهاها النقصُ عن ذاكَ الورعْ)5 (وَلنَفسي حِينَ تُعطَى فَرَحٌ ، ** واضطرابٌ عندَ منعٍ وجزعْ)6 (ولنَفْسِي غَفَلاتٌ لَمْ تَزَلْ ، ** وَلَها بالشّيْءِ ، أحْياناً ، وَلَعْ)7 (عجباً من مطمئنٍ آمنٍ ** إنَّما يُغذَى بألوانِ الفزعْ)8 (عَجَباً للنّاسِ ما أغْفَلَهُمْ ** لوقوعِ الموتِ عمَّا سيقعْ)9 (عجباً إنَّا لنلقَى مَرتعاً ** كُلّنا قَدْ عاثَ فيهِ وَرَتَعْ)0 (يا أخِي الميتَ الذي شيعتُهُ ** فحُثِي التربُ عليهِ ورجعْ)

(107/1)

2(لَيتَ شِعري ما تَزَوّدْتَ مِنَ ال ** زّادِ ، يا هَذا ، لِهَوْلِ المُطّلَعْ)(يومَ يهدوكَ محبوكَ إلى ** ظُلمةِ القبرِ وضيق المُضطجعْ)

(108/1)

البحر : خفيف تام (أيّها المُبصِرُ ، الصّحيحُ ، السّميعُ ، ** أنْتَ باللّهْوِ وَالهَوَى مَخدوعُ) (كيفَ يَعْمَى عنِ السبيلِ بَصيرٌ ** عَجَباً ذا ، أوْ يَستَصِمّ سَميعُ) (مَا لَنا نستَطِيعُ أنْ نجمعَ المَا ** لَ ، وَرَدَّ المَماتِ لا نَستَطيعُ) 4 (حُبِّبَ الأكلُ والشرابُ إلينَا ** وَبِنَاءُ القُصُورِ وَالتّجْميعُ) 5 (وَصُنُوفُ اللّذّاتِ مِنَ كُلَ لَوْنٍ ، ** والفَنَا مُقْبلٌ إلينَا سريعُ) 6 (لَيْسَ ينجُو منَ الفَنَا فاجِرٌ لَبَّتْ ** ولا السَّفلةُ الدَّنِيُّ الوَضِيعُ) 7 (كُلُّ حيٍّ سيطعَمُ الموتَ كَرهاً ** ثُمَّ خَلْفَ المَمَاتِ يَوْمٌ فَظيعُ) 8 (كَيفَ نَلْهُو أوْ كيفَ نَسلو من العي ** هُوَ مِنَّا مُرْجعٌ منزُوعُ) 9 (نَجْمعُ الفَانِي والقَليلَ منَ المَا ** لِ ونَنْسَى الَّذِي إليهِ الرُّجُوعُ)0 (في مَقامٍ ، تَعشَى العُيونُ إلَيْهِ ، ** وَالمُلوكُ العِظامُ فيهِ خُضُوعُ)

(109/1)

البحر : رمل تام (رُبّما ضَاقَ الفَتى ثمّ اتّسَعْ ، ** وَأخو الدّنْيا على النّقصِ طُبِعْ) (إنّ مَنْ يَطمَعُ في كلّ مُنًى ** أطْمَعَتْهُ النّفسُ فيهِ لَطَمِعْ) (للتُّقَى عاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ ** والتَّقيُّ المَحْضُ مَنْ كانَ يُرَعْ) 4 (وقُنوعُ المرءِ يَحْمِي عِرْضَهُ ** ما القَريرُ العَينِ إلاّ مَنْ قَنِعْ)

(110/1)

البحر : بسيط تام (ماَ بالُ نفسكَ بالآمالِ منخدِعُهُ ** وَما لهَا لا تُرعى بالوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ) (أما سَمِعتَ بمَنْ أضْحى لهُ سَبَبٌ ، ** إلى النُجاةِ ، بحَرْفٍ واحدٍ سَمِعَهْ)

(111/1)

البحر : خفيف تام (أيُّ عَيشٍ يكونُ أبْلَغَ من عَيْ ** شٍ كَفافٍ ، قوتٍ ، بقَدْرِ البَلاغِ) (صاحِبُ البغيِ ليسَ يسلمُ منْهُ ** وعلى نَفسِهِ بَغَى كلُّ بَاغِ) (ربَّ ذِي نعمَةٍ تعرَّضَ مِنْهَا ** حائِلٌ بَينَهُ ، وَبَينَ المَسَاغِ) 4 (أبْلَغَ الدّهرُ فِي مواعظِهِ بَلْ ** زادَ فيهِنّ لي على الإبْلاغِ) 5 (غَبَنَتْني الأيّامُ عَقْلي ، ومالي ، ** وَشَبابي ، وَصِحّتي ، وَفَراغي)

(112/1)

البحر : كامل تام (للهِ دَرُّ أبيكَ أيّةُ لَيْلَةٍ ** مخضَتْ صَبيحَتَها بيَوم المَوْقِفِ) (لوْ أنّ عَيناً شاهدَتْ ، مِنْ نَفسِها ، ** يوْمَ الحسابِ ، تمثّلاً لم تُطرَفِ)

(113/1)

البحر : بسيط تام (إنْ كانَ لا بُدَّ منْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ** وَما عَنائي بما يَدْعُو إلى الكُلَفِ) (لا شيءَ لِلْمَرءِ أغْنَى منْ قَنَاعَتِهِ ** وَلا امتِلاءَ لعَينِ المُلْتَهي الطّرِفِ) (منْ فارقَ القَصْدَ لمْ يأْمَنْ عَلَيْهِ هوىً ** يَدْعُو إلى البغْيِ والعُدْوانِ والسَّرَفِ) 4 (ما كلُّ رأيِ الفَتَى يَدْعُو إلى رَشَدٍ ** إذَا بَدَا لكَ رأْيٌ مشكِلٌ فقفِ) 5 (أُخَيّ ! ما سكَنَتْ رِيحٌ وَلا عصَفَتْ ، ** إلاّ لِتُؤْذنَ بالنْقصانِ والتّلَفِ) 6 (ما أقربَ الحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يزلْ بَطِراً ** وَلم تَزَلْ نَفسُهُ توفي على شُرَفِ) 7 (كمْ منْ عزيزٍ عظيمِ الشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ** مُجَدَّلٍ ، بتراب الأرْضِ مُلتَحِفِ) 8 (للهِ أهلُ قبورٍ كنتُ أعهَدُهُمْ ** أهلَ القِبابِ

الرّخامِيّاتِ ، وَالغُرَفِ) 9 (يا مَنْ تَشَرّفَ بالدّنْيا وَزِينَتِها ، ** حَسْبُ الفَتَى بتقَى الرَّحْمَانِ منْ شرفِ)0 (والخيرُ والشَّرُّ فِي التَّصْويرِ بينهُمَا ** لوْ صُوّرَا لكَ ، بَوْنٌ غَيرُ مُؤتَلِفِ)

(114/1)

1(أخَيَّ آخِ المُصَفَّى مَا استطَعْتَ وَلاَ ** تَستَعذِبَنّ مُؤاخاةَ الأخِ النّطِفِ)(ما أحرَزَ المَرْءُ مِنْ أطْرافِهِ طَرَفاً ، ** إلاّ تَخَوّنَهُ النّقصانُ مِنْ طَرَفِ)(وَاللّهُ يكفيكَ إنْ أنتَ اعتَصَمتَ بهِ ، ** مَنْ يصرِفِ اللّهُ عنهُ السّوءَ ينصرِفِ)4 (الحَمدُ للّهِ ، شُكراً ، لا مَثيلَ لَهُ ، ** ما قيلَ شيءٌ بمثلِ اللّينِ وَاللُّطُفِ)

(115/1)

البحر : طويل (مَتى تَتَقَضّى حاجَةُ المُتَكَلّفِ ، مَتى تَتَقَضّى حاجَةُ المُتَكَلّفِ ، ** وَلا سيّما من مُترَفِ النّفسِ مُسرِفِ) (طَلَبْتُ الغِنَى فِي كُلِّ وجهٍ فَلَمْ أجِدْ ** سَبيلَ الغِنى ، إلاّ سبيلَ التّعَفّفِ) (إذَا كُنْتَ لاَ ترضَى بشيءٍ تنالُهُ ** وكُنْتَ عَلَى مَا فاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ) 4 (فلَستَ مِنَ الهَمّ العَريضِ بخارِجٍ ، ** ولسْتَ منَ الغيظِ الطَّويلِ بمشْتَفٍ) 5 (أرَانِي بنفْسِي معجباً متعزّزاً ** كأنّي على الآفاتِ لَستُ بمُشرِفِ) 6 (وَإنّي لَعَينُ البَائِسِ الواهِنِ القُوَى ، ** وعينُ الضَّعيفِ البائسِ المتطرّفِ) 7 (وليْسَ امْرُؤٌ لَمْ يرْعَ منْكَ بجهْدِهِ ** جَميعَ الذي تَرْعاهُ مِنْهُ ، بمُنصِفِ) 8 (خَليليّ ما أكْفَى اليَسيرَ منَ الذي ** نُحاوِلُ ، إنْ كُنّا بما عَفّ نكتَفي) 9 (وَما أكرَمَ العَبدَ الحريصَ على النّدى ، ** وَأشرَفَ نَفْسَ الصّابرِ المُتَعَفّفِ)

(116/1)

البحر : بسيط تام (اللهُ كاف فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ** عَلَى اعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وإسْرَافِي) (تشرَّفَ النَّاسُ بالدُّنيَا وقَدْ غِرقُوا ** فِيهَا فَكُلٌّ علَى أمواجِهَا طافِ) (هُمُ العَبيدُ لدارٍ قَلْبُ صاحِبِها ، ** ما عاشَ ، منها على خوْفٍ وَإيجافِ) 4 (حسبُ الفتَى بتقَى الرّحمانِ منْ شرفٍ ** وما عَبيدُكِ ، يا دُنْيا ، بأشرافِ) 5 (يا دارُ ! كمْ قد رَأينا فيكِ مِنْ أثَرٍ ، ** يَنعَى المُلُوكَ إلَينَا ، دارِسٍ ، عافِ) 6 (أوْدَى الزّمانُ بأسْلافي ، وخَلّفَني ، ** وَسوْفَ يُلْحِقُني يَوْماً بأسْلافي) 7 (كأنَّنَا قَدْ توافيْنَا بأجمعِنَا ** فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مدرَجُ السَّافِي) 8 (أُخَيّ ! عِندي مِنَ الأيّامِ تجْرِبةٌ ، ** فِيمَا أظُنُّ وعِلْمٌ بارِعٌ شافِ) 9 (لاَ تمشِ فِي النَّاسِ إلاَّ رحْمَةً لَهُمُ ** وَلا تُعامِلْهُمُ إلاّ بإنْصَافِ)0 (واقطعْ قُوَى كُلّ حِقْدٍ أنْتَ مضمِرُهُ ** إنْ زَالّ ذو زَلّةٍ ، أوْ إنْ هَفا هافِ)

(117/1)

1(وَارْغَبْ بنَفْسِكَ عَمّا لا صَلاحَ لهُ ، ** وَأوْسِعِ النّاسَ مِنْ بِرٍ ، وَإلْطافِ)(وإنْ يَكُنْ أحدٌ أوْلاَكَ صالحَةً ** فكافِهِ فَوْقَ ما أوْلى بأضْعافِ)(ولاَ تكشّفْ مسيئاً عنْ إساءَتِهِ ** وَصِلْ حِبالَ أخيكَ القاطعِ ، الجافي)4 (فتستّحقَّ منَ الدُّنيَا سَلاَمَتَهَا ** وَتَسْتَقِلَّ بعِرْضٍ وافِرٍ ، وَافِ)5 (ما أحسَنَ الشّغلَ في تَدبيرِ مَنفَعَةٍ ، ** أهلُ الفَراغِ ذوُو خوْضٍ وَإرْجافِ)

(118/1)

البحر : مجزوء الوافر (ألا أينَ الأُلى سَلَفُوا ، ** دُعُوا للموتِ واختُطفُوا) (فَوَافَوْا حِينَ لا تُخَفٌ ، ** ولا طُرُفٌ ولا لُطفُ) (تُرصُّ عليهِم حُفرٌ ** وتُبنَى ثمَّ تنخسفُ) 4 (لهُمْ مِنْ تُربِهَا فُرُشٌ ** وَمِنْ رَضراضِها لُحُفُ) 5 (تَقَطّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ ال ** الرجاءِ فضيعوا وجُفُوا) 6 (تَمُرّ بعَسكَرِ المَوْتَى ، ** وَقَلْبُكَ مِنْهُ لا يَجِفُ) 7 (كأنّ مُشَيّعيكَ ، وقَدْ ** رَمَوْابكَ ، ثَمّ ، وَانصرَفوا) 8 (فُنُونُ رَداكِ ، يا دُنْيا ، ** لعمرِي فوقَ ما أصفُ) 9 (فأنتِ الدارُ فيكِ الظلمُ ** مُ ، والعُدوانُ ، والسّرَفُ)0 (وأنتِ الدارُ فيكِ الهمُّ ** والأحزانُ والأسفُ)

(119/1)

1(وأنتِ الدارُ فيكِ الغدْ ** رُ ، والتّنغيصُ ، والكُلَفُ)(وَفيكِ الحَبْلُ مُضطَرِبٌ ؛ ** وَفيكِ البالُ مُنكَسِفُ)(وفيكِ لساكنيكِ الغبنُ ** والآفاتُ والتلفُ)4 (وَمُلْكُكِ فيهِ دُوَلٌ ، ** بهَا الأقدارُ تختلفُ)5 (كأنَّكِ بينهمْ كُرةٌ ** تُرامَى ثم تُلتَقَفُ)6 (ترى الأيامَ لا يُنظِرْ ** نَ والساعاتِ لا تقِفُ)7 (ولَنْ يَبقَى لأهْلِ الأرْ ** ضِ لا عزٌّ ، وَلا شَرَفُ)8 (وكُلّ دائمُ الغفلا ** تِ والأنفاسُ تختطفُ)9 (وأيُّ الناسِ إلا مُوْ ** قِنٌ بالموتِ مُعتَرِفُ)0 (وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ ، ** وسعْيُ الناسِ مُختلِفُ)

(120/1)

2(وما الدنيَا بباقيةٍ ** ستُنْزَحُ ثمَّ تُنتسَفُ)(وقولُ اللهِ ذاكَ لنَا ** وليسَ لقولهِ خُلُفُ)

(121/1)

البحر : طويل (أتبكِي لهذا الموتِ أم أنتَ عارفُ ** بمنزلةٍ تبقَى وفيهَا المتالِفُ) (كأنّكَ قد غُيّبْتَ في اللّحدِ والثّرَى ، ** فتلْقَى كمَا لاقَى القُرونُ السَّوالفُ) (أرى الموتَ قد أفْنَى القرونَ التي مضتْ ** فلمْ يبقَ ذُو إلفٍ ولم يبقَ آلِفُ) 4 (كأنَّ الفتى لم يَفْنَ في الناسِ ساعةً ** إذا أُعصِبَتْ يوماً عليهِ اللفائفُ) 5 (وَقامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَندُبونَهُ ، ** فمستعبرٌ يبكي وآخرُ هاتفُ) 6 (وغُودِرَ في لحدٍ ، كَريهٍ حُلُولُهُ ، ** وتُعْقَدُ مِنْ لبنٍ عليهِ السقائِفُ) 7 (يقلُّ الغَنَا عن صاحبِ اللحدِ والثَّرى ** بما ذَرَفَتْ فيهِ العُيُونُ الذوارِفُ) 8 (وَما مَن يخافُ البَعثَ والنّارَ آمِنٌ ، ** ولكنْ حزينٌ موجَعُ القلبِ خائفُ) 9 (إذا عنَّ ذكرُ الموتِ أوجعَ قلبهُ ** وَهَيّجَ ، أحزاناً ، ذُنُوبٌ سَوَالِفُ)0 (وأعلمُ غيرَ الظنِّ أن ليسَ بالِغاً ** أعاجيبَ ما يَلقى منَ النّاسِ ، وَاصِفُ)

(122/1)

البحر : سريع (تزيدُهُ الأيامُ إنْ أقبلتْ ** شدَّةَ خوفٍ لتصارِيفِهَا) (كأنَّها في حالِ إسعافِهَا ** تُسْمِعُهُ أوْقاتَ تَخويفِهَا)

(123/1)

البحر : طويل (ألمْ ترَ هذا الموتَ يستعْرِضُ الخلقَا ** ترَى أحداً يبقَى فتطمعُ أنْ تبْقَى) (لكُلّ امرىءٍ حَيٍّ منَ المَوْتِ خُطّةٌ ** يصيرُ إليَا حينَ يستكملُ الرِّزْقَا) (تَزَوّدْ منَ الدّنْيا ، فإنّكَ شاخِصٌ ** إلى المنتهى واجعلْ مطيتكَ الصدقَا) 4 (فأمسِكْ من الدّنيا الكَفافَ ، وَجُد على ** أخيكَ ، وَخُذْ بالرّفقِ ، وَاجتنبِ الخَرْقا) 5 (فإنّي رَأيْتُ المَرْءَ يُحرَمُ حَظَّهُ ** منَ الدّينِ وَالدّنْيا ، إذا حُرِمَ الرّفْقَا) 6 (وَلا تَجعَلَنّ الحَمدَ إلاّ لأهْلِهِ ، ** وَلا تَدَعِ الإمساكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى) 7 (ولا خيرَ فيمن لا يؤاسي بفضلِهِ ** ولا خيرَ فيمن لا يُرى وجههُ طلقَا) 8 (وليس الفتى في فضله بمقصرٍ ** إذا ما اتّقَى الرّحمانَ ، وَاتّبعَ الحقّا)

(124/1)

البحر : منسرح (ما أغفلَ الناسَ والخطوبُ بهم ** في خَبَبٍ مَرّةٍ ، وَفي عَنَقِ) (وفي فناءِ الملوكِ مُعتبرٌ ** كفى بهِ حُجَّةً على السوقِ)

(125/1)

البحر : طويل (طَلَبتُ أخاً في الله في الغربِ والشرقِ ** فأعْوَزَنِي هَذا ، على كَثرةِ الخَلقِ) (فصِرْتُ وَحيداً بَينَهُمْ ، مُتَصَبّراً ، ** على الغدرِ منهُمْ ، وَالمَلالةِ وَالمَذقِ) (أرى منْ بها يقضي عليَّ لنفسِهِ ** ولمْ أرَ منْ يرعَى عليَّ ولا يُبقِي) 4 (وكَمْ من أخٍ قد ذقته ذا بَشاشةٍ ** إذا ساغَ في عيني يَغَصُّ بهِ حلْقي) 5 (وَلمْ أرَ كالدّنْيا ، وَكَشفي لأهْلِها ، ** فما انكشفوا لي عن وفاءٍ ولا صدقِ) 6 (وَلم أرَ أمْراً واحِداً مِنْ أُمُورِهَا ** أعَزّ ، وَلا أعْلى منَ الصّبرِ للحَقّ)

(126/1)

البحر : خفيف تام (قَطَعَ المَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثيقِ ، ** لَيسَ للمَيتِ بَعدَهُ من صَديقِ) (مَنْ يَمُتْ يَعدَمِ النّصيحةَ وَالإش ** فاقَ من كلّ ناصِحٍ ، وَشَفيقِ) (نزلَ الساكنُ الثّرى من ذوي ** طافِ في المَنزِلِ البَعيدِ السّحيقِ) 4 (كُلُّ أهْلِ الدّنْيا تَعومُ على الغَفْ ** منهَا في غمرِ بحرٍ عميقِ) 5 (يتبارونَ في السباحِ فهمْ مِنْ ** بَينِ نَاجٍ مِنهُمْ ، وَبَينِ غَريقِ) 6 (والتماسي لِما أطالَبُ مِنهَا ** لمْ أكُنْ ، لالْتِماسِهِ ، بحَقيقِ)

(127/1)

البحر : مديد تام (عامِلِ النَّاسَ برأْيٍ رفيقٍ ** والقَ مَنْ تلقى بوجهٍ طليقِ) (فإذا أنتَ جميلُ الثَّناءِ ** وإذا أنتَ كثيرُ الصديقِ)

(128/1)

البحر : رمل تام (داوِ بالرفقِ جراحاتِ الخرقْ ** وابلُ قبلَ الذَّمّ قبلَ الذَّمّ والحمدِ وذُقْ) (وَسّعِ النّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ ، ** لم يضقْ شيءٌ على حُسنِ الخُلُقْ) (كُلُّ مَنْ لم تَتّسِعْ أخْلاقُهُ ، ** بعدَ إحسانٍ

إليهِ ينسحقْ) 4 (كمْ تُرانَا يا أخي نَبْقى على ** جَوَلانِ المَوْتِ في هذا الأفُقْ) 5 (نحنُ أرْسَالٌ إلى دارِ البلَى ** نَتَوَالى عُنُقاً ، بَعْدَ عُنُقْ)

(129/1)

البحر : بسيط تام (الرّفْقُ يَبلُغُ ما لا يَبلُغُ الخَرَقُ ، ** وقلَّ في الناسِ منْ يصفُو لهُ خُلُقُ) (لمْ يفلقِ المرءُ عن رشدٍ فيترَكَهُ ** إلاّ دَعاهُ إلى ما يَكْرَهُ الفلَقُ) (الباطِلُ ، الدّهْرَ ، يُلْفَى لا ضِياءَ لَهُ ، ** والحقُّ أبلجُ فيهِ النورُ يأتلِقُ) 4 (متى يُفيقُ حَريصٌ دائِبٌ أبَداً ، ** وَالحِرْصُ داءٌ لهُ تحتَ الحَشا قَلَقُ) 5 (يستغنم الناسُ من قومٍ فوائدهمْ ** وَإنّما هيَ في أعناقِهِمْ رَبَقُ) 6 (فيَجهَدُ النّاسُ ، في الدّنيا ، مُنافسةً ، ** وليسَ للناسِ شيءٌ غيرَ ما رُزِقُوا) 7 (يا مَن بنى القَصرَ في الدّنْيا ، وَشَيّدَه ، ** أسّسْتَ قَصرَكَ حَيثُ السّيلُ وَالغرَقُ) 8 (لا تَغْفُلَنّ ، فإنّ الدّارَ فانِيَةٌ ، ** وشربهَا غصصٌ أو صفوهَا رنقُ) 9 (والموتُ حوضٌ كريهٌ أنت واردُهُ ** فانظرْ لنفسكَ قبلَ الموتِ يا مَذِقُ)0 (اسْمُ العَزيزِ ذَليلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ ؛ ** وَاسْمُ الجَديدِ ، بُعَيدَ الجِدّةِ ، الخَلَقُ)

(130/1)

1(يَبلى الشّبابُ ، وَيُفني الشّيبُ نَضرتَهُ ، **كمَا تَساقَطُ ، عن عيدانها ، الوَرَقُ)(ما لي أرَاكَ ، وَما تَنفَكّ من طَمَعٍ ، ** يَمْتَدّ مِنْكَ إلَيْهِ الطّرْفُ ، وَالعُنُقُ)(تَذُمّ دُنْياكَ ذَمّاً لا تَبُوحُ بِهِ ، ** إلاّ وَأنْتَ لهَا في ذاكَ مُعْتَنِقُ)4 (فَلَوْ عَقَلْتُ لأعْدَدْتُ الجِهازَ لهَا ، ** بعدَ الرحيلِ بهَا ما دامَ لي رمقُ)5 (إذا نَظَرْتَ مِنَ الدّنْيا إلى صُوَرٍ ، ** تخَيّلَتْ لكَ يَوْماً فَوْقَها الخِرَقُ)6 (ما نَحْنُ إلاّ كَرَكْبٍ ضَمّهُ سَفَرٌ ** يَوْماً ، إلى ظِلّ فَيٍّ ثُمّتَ افترَقُوا)7 (وَلا يُقيمُ على الأسْلافِ غابِرُهُمْ ، **كأنهمْ بهِمِ مَنْ بعدهمْ لحقُوا)8 (ما هبَّ أو دبَّ يفنَى لا بَقاءَ لهُ ** والبَرُّ ، والبَحرُ ، وَالأقطارُ ، وَالأفقُ)9 (نستوطِنُ الأرضَ داراً للغرورِ بِهَا ** وَكُلّنا راحِلٌ عَنها ، وَمُنْطَلِقُ)0 (لَقَدْ رَأيْتُ ، وَما عَيني براقِدَةٍ ، ** قتلَى الحوادثِ بينَ الخلقِ تخترقُ)

(131/1)

2(كمْ من عزيزٍ أذلَّ الموتُ مصرعَهُ ** كانَتْ ، على رَأسِهِ ، الرّاياتُ تختفقُ)(كلُّ امرء ولهُ رزقٌ سيبلغُهُ ** واللهُ يرزُقُ لا كيسٌ ولا حمقُ)(إذا نَظَرْتُ إلى دُنْياكَ مُقْبِلَةً ، ** فلا يغُرَّنْكَ تعظِيمٌ ولا مَلَقُ)4 (أخَيَّ إنَّا لنحنُ الفائزونَ غَدَا ** إنْ سلَّمَ اللهُ منْ دارٍ لهَا علقُ)5 (فالحمدُ للهِ حمْداً لا انْقِطاعَ لَهُ ، ** ما إنْ يُعَظَّمُ إلا مَنْ لَهُ ورقُ)6 (والحمدُ للهِ حمداً دائماً أبداً ** فازَ الّذينَ ، إلى ما عِندَهُ ، سَبَقُوا)7 (ما أغفلَ الناسَ عنْ يومِ انبعاثهِمِ ** وَيوْمِ يُلجِمهُم ، في الموْقِفِ ، العَرَقُ)

(132/1)

البحر : طويل (ألا إنّما الإخْوانُ عِنْدَ الحَقائِقِ ، ** ولا خيرَ في ودِّ الصديقِ المُماذِقِ) (لَعَمْرُكَ ما شيءٌ مِنَ العَيشِ كلّهِ ، ** أقرَّ لعيني من صديقٍ موافقِ) (وكلُّ صديقٍ ليسَ في اللهِ ودُّهُ ** فإنّي بهِ ، في وُدّهِ ، غَيرُ وَاثِقِ) 4 (أُحِبُّ أخاً في اللهِ ما صَحّ دينُهُ ، ** وَأُفْرِشُهُ ما يَشتَهي مِنْ خَلائِقِ) 5 (وَأرْغَبُ عَمّا فيهِ ذُلٌّ دَنِيّةٍ ، ** وَأعْلَمُ أنّ اللّهَ ، ما عِشتُ ، رَازِقِي) 6 (صَفيَّ ، منَ الإخوانِ ، كُلُّ مُوافِقٍ ** صبورٍ على ما نابَهُ من بوائِقِ)

(133/1)

البحر : مجزوء الكامل (انظر لنفسِكَ يا شقيْ ** حتَّى مَتَى لا تتَّقي) (أو ما تَرَى الأيامَ ** تَلِسُ النّفُوسَ ، وَتَنتَقي) (انظر بطرفِكَ هلْ تَرى ** في مَغرِبٍ ، أوْ مَشرِقِ) 4 (أحداً وفَى لكَ في الشّدائدِ ** إنْ لجأْتَ بموثِقِ) 5 (كَمْ مِنْ أخٍ غَمّضْتُهُ ** بيدَيْ نصيحٍ مُشْفِقِ) 6 (وَيَئِسْتُ منهُ فلَستُ أطْ ** أنْ يعيشَ فنلتَقِي) 7 (لا تَكْذِبَنّ ، فإنّهُ ** مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرّقِ) 8 (والموتُ غايةُ مَنْ مَضَى ** منَّا وموعدُ منْ بَقي)

(134/1)

البحر : طويل (وَما المَوْتُ إلاّ رِحْلَةٌ ، غَيرَ أنّهَا ** مِنَ المَنْزِلِ الفَاني إلى المنزِلِ البَاقي)

(135/1)

البحر : طويل (أرى الشيءَ أحياناً بقلبي معلَّقَا ** فلا بُدَّ أن يَبْلَى وأن يتمزقَا) (تصرفتُ أطواراً أرى كلَّ عبرةٍ ** وكانَ الصّبا مني جَديداً ، فأخْلَقَا) (وكُلُّ امرئٍ في سعيهِ الدهرَ ربمَا ** يفتحُ أحياناً لهُ أو يُغلقَا) 4 (وَما اجْتَمَعَ الإلْفانِ إلاّ تَفَرّقَا ** وَحَسْبُ امرىءٍ من رَأيه أن يُوَفَّقَا)

(136/1)

البحر : طويل (نَمُوتُ جَميعاً كُلّنا ، غيرَ ما شكٍّ ، ** وَلا أحَدٌ يَبقَى سِوى مالِكِ المُلْكِ) (أيا نفسُ أنتِ الدهرَ في حالِ غفلةٍ ** وليستْ صروفُ الدهرِ غافلةً عنكِ) (أيا نفسُ كمْ لي عنكِ منْ يومِ صرعةٍ ** إلى اللهِ أشكُو ما أُعاجُهُ مِنْكِ) 4 (أيا نفسُ إن لمْ أبكِ ممَّا أخافهُ ** عليكِ غَداً عندَ الحسابِ فمن يَبكي) 5 (أيا نفسُ هذي الدارُ لا دارُ قلعةٍ ** فلا تجعَلِنّ القَصْدَ في منزِلِ الإفْكِ) 6 (أيا نفسُ لا تنسي عنِ اللهِ فضلهُ ** فتأييدُهُ مُلكي ، وَجِذْلانُهُ هُلكي) 7 (وَلَيسَ دَبيبُ الذَّرّ فوْقَ الصَّفاةِ ، في ** الظلامِ بأخفى من رياءٍ ولا شركِ)

(137/1)

البحر : كامل تام (إنْ كنتَ تُبصرُ ما عليكَ ومالَكَا ** فانظُرْ لِمنْ تمضي وتتركُ مالَكَا) (وَلَقَدْ تَرَى أنّ الحَوادِثَ جَمّةٌ ، ** وَتَرَى المَنِيّةَ حَيثُ كنتَ حيالَكَا) (يا إبنَ آدَمَ كَيفَ ترْجو أنْ يَكُو ** الرأيُ

رأْيَكَ والفِعالُ فِعالكَا)

(138/1)

البحر : طويل (كأنّ المَنَايا قَدْ قَصَدْنَ إلَيْكَا ، ** يُردنكَ فانظرْ ما لهنَّ لديكَا) (سيأتيكَ يومٌ لستَ فيهِ بمكرمٍ ** بأكثرَ من حثوِ الترابِ عليكَا)

(139/1)

البحر : وافر تام (خُذِ الدنيَا بأيسرِهَا عليكَا ** ومِلْ عنها إذا قصدتْ إليكَا) (فإنّ جَميعَ ما خُوّلْتَ مِنْها ** ستنفُضُهُ جميعاً من يديكا)

(140/1)

البحر : منسرح (المَرْءُ مُستَأسَرٌ بما مَلَكَا ، ** وَمَنْ تَعامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا) (مَنْ لم يُصِبْ مِنْ دُنياهُ آخِرَةً ، ** فَلَيْسَ مِنها بمُدْرِكٍ دَرَكَا) (للمَرْءِ ما قَدّمَتْ يَداهُ منَ ال ** الفضلِ وللوارثينَ ما تركَا) 4 (يا سكرةَ الموتِ أنتِ واقعةٌ ** للمَرّءِ في أيّ ا فَةٍ سَلَكَا) 5 (يا سكرةَ الموتِ قد نصبتِ لهذا ** الخلقِ في كلّ مسلكٍ شركَا) 6 (أُخَيَّ إنَّ الخطوبَ مُرصدةٌ ** بالموتِ لا بدَّ منهُ لِي ولكَا) 7 (ما عُذرُ منْ لَمْ تنمْ تجاربُهُ ** وَحَنْكَتْهُ الأمُورُ ، فاحْتَنَكَا) 8 (خُضتَ المُنى ثمَّ صرتَ بعدُ إلى ** مولاكَ في وحلهنَّ مرتبكَا) 9 (ما أعجبَ الموتَ ثمَّ أعجبُ منهُ ** هُ مُؤمِنٌ ، مُوقِنٌ بهِ ضَحِكَا)0 (حنَّ لأهلِ القبورِ منْ ثقتِي ** إن حنَّ قلبي إليهمِ وبكَى)

(141/1)

1(الحَمْدُ للهِ حَيثُما زَرَعَ ال ** الخيرَ امرءٌ طابَ زرعُهُ وزكَا)(لا تجتني الطيباتِ يوماً منَ ** غَرْسِ يَدٌ كانَ غَرْسُها الحَسكَا)(إنَّ المنايا لا تخطئنَ ولا ** تبقينَ لا سوقةً ولا ملكَا)4 (الحَمدُ للخالقِ الذي حَرَكَ ال ** الساكنَ منَّا وسكنَ الحركَا)5 (وَقَامَتِ الأَرْضُ والسّماءُ بِهِ ، ** وَما دَحَى منهُما وَما سَمَكَا)6 (وقلبَ الليلَ والنهارَ وصبَّ ** رّزْقَ صَبّاً ، وَدَبّرَ الفَلَكَا)

(142/1)

البحر : مجزوء الوافر (رَأيتُ الفَضْلَ مُتكئِا ** يُناجي البَحرَ وَالسَمَكَا) (فأرْسَلَ عَيْنَهُ لمّا ** رآني مقبلاً وبَكَى) (فلمَّا أن حلفتُ لهُ ** بأنّي صائِمٌ ضَحِكَا)

(143/1)

البحر : منسرح (لا رَبّ أرْجُوُهُ لي سِوَاكَا ، ** إذْ لم يَخِبْ سَعيُ مَنْ رَجاكَا) (أنتَ الذي لم تزلْ خفيَّاً ** لم يبلُغِ الوهمُ منتهاكَا) (إنْ أنت لم تهدِنَا ضللنَا ** يا ربُّ إنَّ الهُدَى هداكَا) 4 (أحَطْتَ عِلْماً بِنا جَميعاً ، ** أنتَ ترانَا ولا نراكَا)

(144/1)

البحر : هزج (رأيتُ الشيبَ يعروكَا ** بأنَّ الموتَ ينحُوكَا) (فَخُذْ حِذرَكَ ، يا هذا ، ** فإنّي لستُ آلوكَا) (وَلا تَزْدَدْ مِنَ الدّنْيا ، ** فَتَزْدادَنْ بِهَا نُوكَا) 4 (فتقوَى اللهِ تُغنيكَ ** وَإنْ سُمّيتَ صُعْلُوكَا) 5 (تناومْتَ عنِ الموتِ ** وَدَاعِ الموتِ يدعوكَ) 6 (وَحاديهِ ، وَإنْ نِمْت ، ** حثيثُ السيرِ يحدوكَا) 7 (فلا يَوْمُكَ يَنْساكَ ، ** ولا رزقُكَ يعدوكَا) 8 (متى تَرْغَبْ إلى النّاسِ ، ** تكنْ في الناسِ

مملوكَا) 9 (إذا ما أنتَ خفَّفْتَ ** عَنِ النّاسِ أحَبّوكَا)0 (وثقَّلتَ مَلُّوكَ ** وَعابُوكَ ، وَسَبّوكَا)

(145/1)

1(إذا ما شئتَ أن تُعصى ** فَمُرْ مَنْ ليسَ يرجُوكَا)(ومُرْ مَنْ ليسَ يخشاكَ ** فيَدْمَى عِنْدَها فُوكَا)

(146/1)

البحر : منسرح (لا تَنسَ ، وَاذكُرْ سَبيلَ مَنْ هَلَكا ، ** سَتَسلُكُ المَسلَكَ الذي سَلَكَا)

(147/1)

البحر : بسيط تام (طولُ التعاشرِ بينَ الناسِ مملولُ ** ما لابنِ آدمَ إن فتشْتَ معقولُ) (للمَرْءِ ألْوَانُ دُنْيَا : رَغْبَةً وَهوًى ، ** وعقلهُ أبداً ما عاشَ مدخُولُ) (يا راعيَ النّفسِ لا تُغْفِلْ رِعايَتَها ، ** فأنتَ عن كلّ ما استرْعَيتَ مَسؤولُ) 4 (خُذْ ما عرفتَ ودعْ ما أنتَ جاهلُهُ ** للأمْرِ وَجهانِ : مَعرُوفٌ ، وَمَجهولُ) 5 (وَاحذَرْ ، فلَستَ من الأيّامِ مُنفَلِتاً ، ** حتى يغُولَكَ من أيامِكَ الغُولُ) 6 (والدائراتُ بريبِ الدهرِ دائرةٌ ** والمرءُ عنْ نفسهِ ما عاشَ مختولُ) 7 (لن تستتم جميلاً أنتَ فاعلهُ ** إلاّ وَأنتَ طَليقُ الوَجْهِ ، بُهلولُ) 8 (ما أوْسَعَ الخَيرَ فابْسُطْ راحَتَيكَ به ، ** وكُنْ كأنّكَ ، عندَ الشّرّ ، مَغلُولُ) 9 (الحَمْدُ للهِ في آجالِنا قِصَرٌ ، ** نبغي البقاءَ وفي آمالِنَا طُولُ)0 (نعوذُ باللهِ من خذلانهِ أبداً ** فإنَّما الناسُ معصومٌ ومخذولُ)

(148/1)

1(إنّي لَفي مَنزِلٍ ما زِلْتُ أعْمُرُهُ ، ** على يقيني بأني عنهُ منقُولُ)(وَأنّ رَحْلي ، وَإنْ أوْثَقْتُهُ ، لَعَلى ** مَطِيّةٍ ، مِنْ مَطايا الحَينِ ، محمولُ)(ولو تأهبتُ والأنفاسُ في مهلٍ ** والخيرُ بيني وبين العيشِ مقبولُ)4 (وادي الحَياةِ مَحَلٌّ لا مُقامَ بِهِ ، ** لنازِليهِ ، ووادي المَوْتِ مَحْلُولُ)5 (والدارُ دارُ أباطيلٍ مشبهةٍ ** الجِدُّ مُرٌّ بها ، وَالهَزْلُ مَعسُولُ)6 (وَليسَ من مَوْضعٍ يأتيهِ ذو نَفَس ، ** إلاّ وَللمَوْتِ سَيفٌ فيهِ مَسْلُولُ)7 (لم يُشْغَلِ المَوتُ عَنّا مُذْ أعِدّ لَنا ** وكُلّنا عَنْهُ باللذّاتِ مشغولُ)8 (ومنْ يمتْ فهوَ مقطوعٌ ومجتنبٌ ** والحَيُّ ما عاشَ مَغشِيٌّ ، وَمَوْصُولُ)9 (كلْ ما بدَا لك فالآكالُ فانيةٌ ** وَكُلُّ ذي أُكُلٍ لا بُدّ مأكُولُ)0 (وكل شيءٍ من الدنيَا فمنتقضٌ ** وكُلّ عَيشٍ منَ الدّنْيا ، فمَمْلُولُ)

(149/1)

2(سُبحانَ مَنْ أرْضُهُ للخَلْقِ مائِدَةٌ ، ** كلٌّ يوافيهِ رزقٌ منهُ مكفولُ)(غَدّى الأنَامَ وَعَشّاهمْ ، فأوْسَعَهم ، ** وفضلهُ لبُغاةِ الخيرِ مبذولُ)(يا طالِبَ الخيرِ ابشرْ واستعدَّ لهُ ** فالخيرُ أجمعُ عند اللهِ مأمولُ)

(150/1)

البحر : كامل تام (قَطّعْتُ مِنْكِ حبَائِلَ الآمالِ ، ** وحططتُ عن ظهرِ المطيّ رحالِي) (وَيَئِسْتُ أنْ أبقَى لشيءٍ نِلتُ مِمّا ** فيكِ يا دنيا وإن يبقَى لِي) (فَوَجَدْتُ بَرْدَ اليَأسِ بَينَ جَوانحي ، ** وأرحْتُ من حَلّي ومن ترحالِي) 4 (ولئنْ يئستُ لرُبَّ برقةِ خُلَّبٍ ** بَرَقَتْ لذي طَمَعٍ ، وَبَرْقةِ آلِ) 5 (فالآنَ ، يا دُنْيا ، عَرَفْتُكِ فاذهَبي ، ** يا دارَ كُلّ تَشَتّتٍ وَزَوَالِ) 6 (والآنَ صارَ ليَ الزمانُ مؤدَّباً ** فَغَدَا عَليّ وَرَاحَ بالأمْثَالِ) 7 (والآن أبصرتُ السبيلَ إلى الهدَى ** وَتَفَرّغَتْ هِمَمي عَنِ الأشْغالِ) 8 (وَلَقَدْ أقامَ ليَ المَشيبُ نُعاتَهُ ، ** تُفضي إليَّ بمفرقٍ وقذالِ) 9 (وَلَقَدْ رَأيْتُ المَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ ** بيَدِ المَنيّةِ ، حَيثُ كنتُ ، حِيالي)0 (وَلَقَدْ رَأيْتُ عُرَى الحَياةِ تَحَرّمَتْ ، ** وَلَقَدْ تَصَدّى الوَارِثُونَ لمَالي

(

(151/1)

1(وَلَقَدْ رَأيْتُ على الفَنَاءِ أدِلّةً ، ** فيما تَنَكّرَ مِنْ تَصَرّفِ حالي)(وَإذا اعتَبرْتُ رَأيتُ خَطبَ حوادِثٍ ** يَجرينَ بالأرْزاقِ ، وَالآجالِ)(وإذا تَنَاسَبَتِ الرّجالُ ، فما أرَى ** نَسَباً يُقاسُ بصالِحِ الأعْمالِ)4 (وَإذا بَحَثْتُ عَنِ التّقيّ وَجَدْتُهُ ** رَجُلاً ، يُصَدّقُ قَوْلَهُ بفِعَالِ)5 (وَإذا اتَقَى اللهَ امْرُؤٌ ، وَأطاعَهُ ، ** فَيَداهُ بَينَ مَكارِمٍ وَمَعَالِ)6 (وعلى التَّقِيّ إذا ترسَّخَ في التُّقى ** تاجان تاج سكينةٍ وجلالِ)7 (وَاللّيْلُ يَذْهَبُ وَالنّهارُ ، تَعاوُراً ** بالخلقِ في الإدبارِ والإقبالِ)8 (وَبحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إلَيْهِ نَفْسُهُ ** منهُ بأيامٍ خلَتْ ولَيالِ)9 (إضرِبْ بطَرْفِكَ حيثُ شئتَ ، فأنتَ في ** عبرٍ لهنَّ تدارُكٌ وتوالِ)0 (يبكي الجديدُ وأنتَ في تجديدهِ ** وَجَميعُ ما جَدّدْتَ منهُ ، فبَالِ)

(152/1)

2(يا أيّها البَطِرُ الذي هوَ في غَدٍ ، ** في قَبرِهِ ، مُتَفَرّقُ الأوْصالِ)(وَلَقَلّ ما تَلْقَى أغَرّ لنَفسِهِ ** مِنْ لاعِبٍ مَرِحٍ بها ، مُختالِ)4 (يا تاجِرَ الغَيّ المُضِرَّ بِرُشْدِهِ ، ** حتى متَى بالْغِيّ أنت تُغالِي)5 (الحَمْدُ للهِ الحَميدِ بِمَنّهِ ** خسرتْ ولمْ تربحْ يدُ البطَّالِ)6 (للهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرّ جُلُودُهُمْ ، ** وَتَشيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الأطْفالِ)7 (يَوْمُ النّوازِلِ والزّلازِلِ ، وَالحَوا ** مِلِ فيهِ إذْ يقذفنَ بالأحمالِ)8 (يومُ التَّغابُنِ والتبايُنِ والتنا ** زُلِ والأمورِ عظيمةِ الأهوالِ)9 (يومٌ ينادَى فيه كُلُّ مُضللٍ ** بمقطَّعاتِ النارِ وألأغلالِ)0 (للمتقينَ هناكَ نزلُ كرامةٍ ** عَلَتِ الوُجُوهَ بنَضرَةٍ ، وَجَمَالِ)(زُمرٌ اضاءتْ للحسابِ وجوهُهَا ** فَلَهَا بَرِيقٌ عِندَها وَتَلالي)

(153/1)

3(وسوابقٌ غرٌّ محجَّلةٌ جرتْ ** خُمْصَ البطونِ خفيفةَ الأثقالِ)(مِنْ كُلّ أشعَثَ كانَ أغبرَ ناحِلاً ، ** خلقَ الرداء مرقَّعَ السربالِ)4 (حِيَلُ ابنِ آدَمَ في الأُمورِ كَثيرَةٌ ، **)5 (نزلُو بأكرمِ سيدٍ فأظلَّهُمْ ** في دارِ مُلْكٍ جَلالَةٍ ، وَظِلالِ)6 (وَمِنَ النعاةِ إلى ابنِ آدَمَ نَفْسَهُ ، ** حَرَكُ الخُطى ، وَطلوعُ كلّ هِلالِ)7 (ما لِي أرَاكَ لحُرّ وَجْهِكَ مُخْلِقاً ، ** أخْلَقْتِ ، يا دُنْيا ، وُجُوهَ رِجالِ)9 (كُنْ بالسّؤالِ أشَدّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ، ** ممنْ يضنُّ عليكَ بالأموالِ) 40 (وَصُنِ المَحامِدَ ما استَطَعتَ فإنّها ** في الوَزْنِ تَرْجُحُ بذلَ كلّ نَوَالِ) 4(وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ المُثَمِّرِ مالَه ، ** نسيَ المثمِّرُ زينةَ الإقلالِ) 4(وإذا امرؤٌ لبسَ الشكوكَ بعزمِهِ ** سَلَكَ الطّريقَ على عُقودِ ضَلالِ)

(154/1)

4(وَإذا ادّعَتْ خُدَعُ الحَوادِثِ قَسوَةً ، ** شَهِدَتْ لَهُنّ مَصارِعُ الأبْطالِ)

(155/1)

البحر : سريع (يا ذا الذي يقرأُ في كتبِهِ ** ما أمَرَ الله ، وَلا يَعْمَلُ) (قد بينَ الرحمان مقتَ الذي ** يأمر بالحقِّ ولا يفعلُ) (مَنْ كانَ لا تُشْبِهُ أفْعَالُهُ ** أقْوالَهُ ، فصَمْتُهُ أجْمَلُ) 4 (من عذلَ الناسَ فنفسي بمَا ** قد فارَقَتْ مِنْ دِينِها أعْذَلُ) 5 (إنّ الذي يَنْهَى ، ويأتي الذي ** عنهُ نَهَى في الخَلقِ ، لا يَعدِلُ) 6 (والراكبُ الذنبِ على جهلِهِ ** اعذَرُ ممنْ كانَ لا يجهلُ) 7 (لا تَخْلِطَنْ ما يَقْبَلُ الله مِنْ ** فعلٍ بقولٍ منكَ لا يُقبلُ)

(156/1)

البحر : بسيط تام (ما للجَديدَينِ لا يبْلَى اخْتِلافُهُما ، ** وَكُلُّ غَضٍّ جَديدٍ فيهِما بَالِ) (يا مَنْ سَلا عَن حَبيبٍ بَعدَ مِيتَتِهِ ، ** كم بعدَ موتكَ أيضاً عنكَ من سالِ) (كأنّ كُلّ نَعيمٍ أنْتَ ذائِقُهُ ، ** مِنْ لَذّةِ العَيشِ ، يحكي لمعةَ الآلِ) 4 (لا تَلْعَبَنّ بكَ الدّنْيا ، وَأنتَ تَرى ** ما شئتَ من غِيَرٍ فيهَا وأمثالِ) 5 (ما حلةُ الموتِ إلا كُلُّ صالحةٍ ** أو لا فما حيلةٌ فيهِ لمحتالِ)

(157/1)

البحر : خفيف تام (كُلُّ حيٍّ كِتابهُ معلومُ ** لا شقَاءٌ ، وَلا نَعيمٌ يَدومُ) (يُحسَدُ المَرْءُ في النّعيمِ صَباحاً ، ** ثمَّ يُمسي وعيشهُ مذمومُ) (وَإذا ما الفَقِيرُ قَنّعَهُ اللّ ** هُ ، فسِيّانِ بُؤسُهُ وَالنّعِيمُ) 4 (من أرادَ الغِنَى فلا يسأل النَّا ** سَ ، فإنّ السّؤالَ ذُلّ وَلُومُ) 5 (إنّ في الصّبرِ وَالقُنوعِ غنى الدّه ** رِ ، حِرْصُ الحريصِ فقرٌ مُقيمُ) 6 (إنمَا الناسُ كالبهائِمِ في الرز ** قِ ، سَواءٌ جَهولُهُمْ وَالعليمُ) 7 (ليسُ حزمُ الفتى يجرُّ لهُ الرزْ ** قَ ولا عاجزاً يُعدُّ العديمُ)

(158/1)

البحر : بسيط تام (هُوَ التنقُّلُ من يومٍ إلى يومِ ** كأنّهُ ما تُريكَ العَين في النّوْمِ) (إنَّ المنايَا وإن أصبحت في لعبٍ ** تحومُ حولكَ حوماً أيَّما حومِ) (وَالدّهرُ ذو دُوَلٍ ، فيهِ لَنا عَجَبٌ ، ** دنيا تنقَّلُ من قومٍ إلى قومِ)

(159/1)

البحر : سريع (ماذا يفوزُ الصالحونِ بهِ ** سُقيتْ قبورُ الصالحينَ دِيَمْ) (لولا بقايا الصالحينَ عَفا ** ما كانَ أثْبَتَهُ لَنَا ، وَرَسَمْ) (سُبحانَ مَنْ سَبَقتْ مَشيّتُهُ ، ** وقضى بذاكَ لنفسهِ وحكمْ)

(160/1)

البحر : كامل تام (أهلَ القُبورِ عليكُمُ منّي السّلامْ ، ** إنّي أُكَلّمُكُمْ وَلَيسَ بكم كلامْ) (لا تحسبُوا أنَّ الأحبةَ لم يسُغْ ** منْ بعدِكمْ ، لهمُ الشّرابُ وَلا الطّعامْ) (كَلاّ لَقَدْ رَفَضُوكُمُ ، وَاستَبدَلوا ** بكُمُ ، وَفَرّقَ ذاتَ بَينَكُمُ الحِمامْ) 4 (والخلقُ كُلهمُ كذاكَ وكُلُّ مَنْ ** قدْ ماتَ ليسَ لهُ علَى حيٍّ ذِمامْ) 5 (ساءَلْتُ أجداثَ المُلوكِ ، فأخْبَرَتْ ** يَ أنّهُمْ ، فيهِنّ أعضاءٌ وَهَامْ) 6 (للهِ ما وارَى الترابُ من الأُلى ** كانوا الكِرامَ هُمُ ، إذا ذُكرَ الكرامْ) 7 (لله ما وارى الترابُ منَ الأُلى ** كانُوا وجارُهُمُ منيعٌ لا يُضامْ) 8 (يا صاحِبَيّ ! نَسيتُ دارَ إقامَتي ، ** وَعَمَرْتُ داراً ليسَ لي فيها مُقامْ) 9 (دارٌ يُريدُ الدّهْرُ نُقْلَةَ أهْلِهَا ، ** وكأنَّهُمْ عمَّا يُرادُ بهمْ نِيامْ)0 (ما نِلتُ منهَا لذَّةً إلا وقدْ ** أبَتِ الحَوادِثُ أنْ يكونَ لهَا تَمامْ)

(161/1)

البحر : – (يا عَينُ ! قَدْ نِمْتِ ، فإستَنْبِهي ، ** ما اجتمعَ الخوفُ وطيبُ المنامْ) (أكْرَهُ أنْ ألْقَى حِمامي ، وَلا ** بُدّ لحَيَ مِنْ لِقَاءِ الحِمَامْ) (لا بدَّ من موتٍ بدارِ البِلَى ** واللهُ بعدَ الموتِ يحيي العِظامْ) 4 (يا طالبَ الدنيَا ولذَّاتِهَا ** هلْ لكَ في مُلْكٍ طَويلِ المُقامْ ؟) 5 (مَنْ جاوَرَ الرّحْمَنَ ، في دَارِهِ ، ** تَمّتْ لَهُ النّعمَةُ كُلَّ التّمَامْ)

(162/1)

البحر : خفيف تام (لِعظيمٍ مِنَ الأمورِ خُلقْنَا ** غيرَ أنَّا معَ الشَّقاءِ ننامُ) (كُلَّ يَوْمٍ يُحيطُ آجالَنَا الدّهْ ** رُ ، ويَدنُو ، إلى النّفوسِ ، الحِمامُ) (لا نُبالِي ولا نَراهُ غراماً ** ذا لَعَمري ، لوِ اتّعظنا الغرامُ) 4 (من رجونَا لديهِ دُنيَا وصلنا ** هُ ، وَقُلنا لهُ : عليكَ السّلامُ) 5 (ما نُبالي أمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا ، ** أم حلالٍ ولا يحلُّ الحرامُ) 6 (هَمُّنا اللّهوُ ، والتّكاثُرُ في المَا ** لِ ، وَهذا البِنَاءُ وَالخُدّامُ) 7 (كَيفَ نَبتاعُ فانيَ العيشِ بالدّا ** ئِمِ أينَ العقولُ والأحلامُ) 8 (لوْ جَهِلْنا فَنَاءَهُ وَقَعَ العُذْ ** رُ ، وَلَكِنّ كُلُّنَا عَلاّمُ)

(163/1)

البحر : كامل تام (سَمّيتَ نَفسَكَ ، بالكَلامِ ، حكيما ، ** ولقدْ أراكَ على القبيحِ مُقيمَا) (ولقدْ أراكَ من الغَوايةِ مُثرياً ** ولقدْ أراكَ من الرشادِ عديمَا) (أغْفَلْتَ ، مِنْ دارِ البَقاءِ ، نَعيمَها ، ** وَطَلَبْتَ ، في دارِ الفَنَاءِ ، نَعِيمَا) 4 (مَنَعَ الجَديدانِ البَقَاءَ ، وأبْلَيَا ** أمماً خلوْنَ من القُرونِ قديمَا) 5 (وَعصَيتَ رَبَّكَ يا ابنَ آدَمَ جاهداً ، ** فوَجدتَ رَبَّكَ ، إذ عصَيتَ ، حَليمَا) 6 (وسألتَ ربكَ يا ابن آدمَ رغبةً ** فوَجَدْتَ رَبَّكَ ، إذْ سألتَ كريمَا) 7 (وَدَعَوْتَ رَبّكَ يا ابنَ آدَمَ رَهبةً ، ** فوَجَدْتَ رَبّكَ ، إذْ دعوْتَ ، رَحيمَا) 8 (فَلَئِنْ شكَرْتَ لتَشكُرَنّ لمُنعِمٍ ، ** ولئن كفرتَ لتكفرنَّ عظيمَا) 9 (فتباركَ اللهُ الذي هوَ لمْ يزلْ ** مَلِكاً ، بما تُخفي الصّدورُ ، عَليمَا)

(164/1)

البحر : بسيط تام (يا نَفْسِ ! ما هوَ إلاّ صَبرُ أيّامِ ، **كأنَّ لَذَّاتِهَا أضغاثُ أحلامِ) (يا نَفسِ ! ما ليَ لا أنْفَكّ مِنْ طمعٍ ** طرفِي غليهِ سريعٌ طامحٌ سامِ) (يا نَفْسِ ! كوني ، عن الدّنيا ، مُبعدةً ، ** وَخَلّفيها ، فإنّ الخَيرَ قُدّامي) 4 (يا نَفْسِ ! ما الذُّخرُ إلاّ ما انتَفَعتِ به ** بالقَبرِ ، يَوْمَ يكونُ الدّفنُ إكرامي) 5 (وَللزّمانِ وَعيدٌ في تَصَرّفِهِ ، ** إن الزمانَ لذو نَقْضٍ وإبرامِ) 6 (أمّا المَشيبُ فقَد أدّى نَذارَتَهُ ، ** وَقَدْ قَضَى ما عَلَيْهِ مُنذُ أيّامِ) 7 (إنّي لأستَكْثِرُ الدّنْيا ، وأعْظِمُها ** جهلاً ولم أرَهَا أهلاً لإعظامِ) 8 (فَلَوْ عَلا بِكَ أقْوامٌ مَناكِبَهُمْ ، ** حثُّوا بنعشكَ إسراعاً بأقدامِ) 9 (في يومِ آخرِ

توديعٍ تودعهُ ** تهدي إلى حيث لا فادٍ ولا حامِ)0 (ما الناسُ إلا كنفسٍ في تقاربِهِمْ ** لولا تفاوتُ أرزاقٍ وأقسامِ)

(165/1)

1(كَمْ لابنِ آدَمَ من لهوٍ ، وَمن لَعبٍ ، ** وللحوادِثِ من شدٍّ وإقدامِ)(كمْ قد نعتْ لهمُ الدنيَا الحلولَ بِهَا ** لوْ أنّهُمْ سَمِعوا مِنْها بأفْهامِ)(وكمْ تحرمتِ الأيامُ من بشرٍ **كانُوا ذوِي قوةٍ فيهَا وأجسامِ)4 (يا ساكِنَ الدّارِ تَبْنيها ، وَتعمُرُها ، ** والدارُ دارُ منيَّاتٍ وأسْقامِ)5 (لا تَلْعَبَنّ بكَ الدّنيا وَخُدْعَتُها ، ** فكَمْ تَلاعَبَتِ الدّنْيا بأقْوامِ)6 (يا رُبَّ مُقتصدٍ من غيرِ تجربةٍ ** وَمُعْتَدٍ ، بَعدَ تجريبٍ ، وَإحكامِ)7 (وربَّ مُكتسبٍ بالحكْمِ رامِيَهُ ** وربَّ مُستهدِفٍ بالبغيِ للرامِي)

(166/1)

البحر : – (أَلَسْتَ ترَى للدّهرِ نَقضاً وَإبرامَا ، ** فهلْ تمَّ عيشٌ لامرئٍ فيهِ أو دامَا) (لقدْ أبتِ الأيامُ إلا تقلُباً ** لتَرْفَعَ ذا عاماً ، وَتَخفِضَ ذا عَامَا) (ونحنُ معَ الأيامِ حيثُ تقلبتْ ** فترفَعُ أقواماً وتخفضُ أقوامَا) 4 (فلا توطِنِ الدنيَا محلاً فإنَّمَا ** مُقامُكَ فيهَا لا أبا لكَ أيَّامَا)

(167/1)

البحر : طويل (أيا رَبُّ يا ذا العرْشِ ، أنْتَ حكيمُ ! ** وأنتَ بما تُخفِي الصدورُ عليمُ) (فَيا رَبُّ ! هَبْ لي مِنكَ حِلماً ، فإنّني ** أرَى الحِلْمَ لم يَندَمْ عَلَيهِ حليمُ) (ألا إنَّ تقوى الله أكبرُ نِسبةٍ ** تَسَامَى بهَا ، عِندَ الفَخارِ ، كريمُ) 4 (إذا ما اجتَنَبتَ النّاسَ إلاّ على التّقَى ، ** خَرَجْتَ مِنَ الدّنْيا وَأنتَ سَليمُ) 5 (أرَاكَ امرَأً تَرْجُو مِنَ الله عَفْوَهُ ، ** وأنتَ على ما لا يُحبُّ مُقيمُ) 6 (فحتى متى

يُعصَى ويَعفُو إلى متى ** تَبَارَكَ رَبّي ، إنّهُ لَرَحيمُ) 7 (ولو قدْ توسَّدت الثرى وافترشتهُ ** لقد صرتَ لا يَلْوِي عليكَ حميمُ) 8 (تَدُلّ على التّقْوَى ، وَأنتَ مُقصِّرٌ ، ** أيا مَنْ يداوي الناسَ وهو سقيمُ) 9 (وَإنّ امرَأً ، لا يَرْبَحُ النّاسُ نَفْعَهُ ، ** ولمْ يأمنُوا منهُ الأذى للئيمُ)0 (وَإنّ امرَأً ، لمْ يَجْعَلِ البِرَّ كَنزَهُ ، ** وَإنْ كانَتِ الدّنْيا لَهُ ، لَعَديمُ)

(168/1)

1(وَإنّ امرَأً ، لمْ يُلْهِهِ اليَوْمُ عَنْ غدٍ ** تخوفَ ما يأتي بهِ لحكيمُ)(ومن يأمنِ الأيامَ جهلٌ وقدْ رأَى ** لَهُنّ صُرُوفاً كَيدُهنّ عَظيمُ)(فإنَّ مُنَى الدنيَا غرورٌ لأهلهَا ** أبى اللهُ أن يبقَى عليهِ نعيمُ)4 (وأذللتُ نفسي اليومَ كيمَا أعزهَا ** غداً ، حَيثُ يَبْقَى العِزُّ لي وَيَدومُ)5 (وللحقِّ بُرهانٌ وللموتِ فكرةٌ ** وَمعْتَبَرٌ للعالَمِينَ قَديمُ)

(169/1)

البحر : طويل (ألا إنّما التّقوَى هيَ العِزّ وَالكَرَمْ ، ** وحبكَ للدنيَا هو الذلُّ والعدمْ) (وليسَ على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ ** إذا صَحّحَ التّقوَى ، وَإن حاكَ أوْ حجمْ)

(170/1)

البحر : مجزوء الرجز (مَنْ سالَمَ الناسَ سلِمْ ** مَنْ شاتَمَ الناسَ شُتمْ) (مَنْ ظَلَمَ النّاسَ أسَا ، ** من رحمَ الناسَ رُحمْ) (من طلبَ الفضلَ إلى ** غَيرِ ذَوي الفَضْلِ حُرِمْ) 4 (مَنْ حَفِظَ العَهدَ وَفَى ؛ ** من أحسنَ السمعَ فهِمْ) 5 (منْ صدقَ اللهَ علاَ ** من طلبَ العلمَ علمْ) 6 (منْ خالفَ الرُّشدَ غوَى ** من تبعَ الغَيَّ ندمْ) 7 (مَنْ لَزِمَ الصّمْتَ نَجا ، ** من قالَ بالخيرِ غنمْ) 8 (مَنْ عَفّ

وَاكْتَفّ زَكا ، ** مَنْ جَحَدَ الحَقَّ أثِمْ) 9 (من مَسَّهُ الضُّرُّ شَكَا ** مَنْ عَضّهُ الدّهْرُ ألِمْ)0 (لمْ يعدُ حيَّاً رزقُهُ ** رزقُ امرئٍ حيثُ قُسِمْ)

(171/1)

البحر : مديد تام (سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ** ما بِهَذا يُؤذِنُ الزّمَنُ !) (نَحْنُ في دارٍ يُخَبّرُنَا ، ** عَنْ بَلاها ، ناطِقٌ لَسِنُ) (دارُ سُوءٍ لم يَدُمْ فَرَحٌ ** لامرئٍ فيهَا ولا حزنُ) 4 (ما نَرَى مِنْ أهْلِها أحَداً ، ** لم تَغُلْ فيها بِهِ الفِتَنُ) 5 (عجباً من معشرٍ سلفُوا ** أيّ غَبْنٍ بَيّنٍ غُبِنُوا) 6 (وفروا الدنيَا لغيرِهِم ** وَابْتَنَوْا فيها ، وَما سكَنُوا) 7 (تَرَكُوها بَعدَما اشتبَكتْ ** بَينهم ، في حُبّها ، الإحَنُ) 8 (كُلُّ حيٍّ عندَ ميتتِهِ ** حظُّهُ من مالِهِ الكفَنُ) 9 (إنّ مالَ المَرْءِ لَيسَ لَهُ ** مِنْهُ ، إلاّ ذكرُهُ الحَسَنُ)0 (ما لَهُ مِمّا يُخلّفُهُ ، ** بعدُ إلا فعلُهُ الحسنُ)

(172/1)

1(في سَبيلِ الله أنْفُسُنَا ، **كُلّنَا بالمَوْتِ مُرْتَهَنُ)

(173/1)

البحر : كامل تام (نَهنهْ دموعَكَ كُلُّ حيٍّ فانِ ** واصبر لقرعِ نوائبِ الحدثانِ) (يا دارِيَ الحَقَّ التي لم أبْنِهَا ** فيما أُشيدُهُ من البنيانِ) (كيفَ العزاءُ ولا محالةَ إنني ** يَوْماً ، إلَيكِ ، مُشَيِّعٌ إخوَاني) 4 (نَعْشاً يُكَفْكِفُهُ الرّجالُ ، وَفَوْقَه ** جسدٌ يُباعُ بأوكسِ الأثْمانِ) 5 (لولا الإلهُ وإنَّ قلبي مؤمنٌ ** واللهُ غيرُ مُضيعٍ إيماني) 6 (لَظَنَنْتُ ، أوْ أيْقَنتُ عندَ منيّتي ، ** أنّ المَصِيرَ إلى مَحَلّ هَوَانِ) 7 (فبنورِ وجهكَ يا إلهَ مراحمٍ ** زَحْزِحْ إلَيكَ ، عنِ السّعيرِ ، مكاني) 8 (وامنُنْ عليَّ بتوبةٍ ترضَى بهَا

** يا ذَا العُلَى والمنِّ والإحسانِ)

(174/1)

البحر : وافر تام (أيا مَنْ بَينَ باطِيَةٍ وَدَنّ ** وعودٍ في يديْ غاوٍ مُغنّ) (إذا لم تنهَ نفسكَ عن هواهَا ** وَتحْسِنْ صَوْنَهَا ، فإلَيكَ عَنّي) (فإنّ اللّهْوَ وَالمَلْهَى جُنُونٌ ، ** ولستُ منَ الجنونِ وليسَ منّي) 4 (وأيُّ قبيحٍ أقبحُ منْ لبيبٍ ** يُرى متطرّباً في مثلِ سني) 5 (إذا ما لم يَتُبْ كَهْلٌ لشَيْبٍ ، ** فَلَيْسَ بتَائِبٍ ما عاشَ ، ظَنّي)

(175/1)

البحر : مجزوء الكامل (أينَ القرونُ بنو القرونِ ** وذوو المدائنِ والحصونِ) (وذوو التجبرِ في الجا ** لِسِ ، وَالتّكَبّرِ في العُيونِ) (كانُوا الُلُوكَ ، فأيّهُمْ ** لم يُفنهِ ريبُ المنونِ) 4 (أوْ أيّهُم لم يُلْفَ ، في ** دارِ البلَى عِلْقَ الرهونِ) 5 (وَلَوْ عَلَوا في عِيشةٍ ، ** ليسَتْ لأنفسِهِمْ بِدُونِ) 6 (صاروا حَديثاً بَعدَهمْ ، ** إنَّ الحديثَ لذُو شجونِ) 7 (وَالدّهْرُ دائِبَةٌ عَجَا ** ئبُ صَرْفِهِ ، جَمُّ الفنونِ)

(176/1)

البحر : كامل تام (كَمْ مِنْ أخٍ لكَ نالَ سُلْطانَا ، ** فكأنّهُ لَيسَ الذي كَانَا) (ما أسكرَ الدنيَا لصاحِبِهَا ** وأضرَّهَا للعقْلِ أحيانَا) (دارٌ لهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ ، ** تدَعُ الصحيحَ العقلِ سكرانَا)

(177/1)

البحر : خفيف تام (أينَ منْ كانَ قبلنَا أين أينَا ** مِنْ أناسٍ كانُوا جمالاً ورزينَا) (إنّ دَهْراً أتَى عَلَيْهِمْ ، فَأفْنى ** منهُمُ الجمعَ سوفَ يأتي علينَا) (خدعتنَا الآمالُ حتى طلبنَا ** وجمعنَا لغيرِنَا وسعينَا) 4 (وَابْتَنَيْنَا ، وما نُفَكّرُ في الدّهْ ** رِ وَفي صَرْفِهِ ، غَداةَ ابْتَنَيْنَا) 5 (وَابْتَغَيْنَا مِنَ المَعَاشِ فُضُولاً ، ** لو قنعنَا بدونهَا لاكتفينَا) 6 (ولعمري لنمضينَّ ولا نمضِي ** بشيءٍ منهَا إذا ما مَضينَا) 7 (وَافْتَرَقْنَا في المَقْدُراتِ ، وَسَوّى ** اللهُ في الموتِ بيننَا واستوينَا) 8 (كَمْ رأيْنَا مِنْ مَيّتٍ كَانَ حَيّاً ، ** ووشيكاً يُرَى بنا ما رأينَا) 9 (ما لنَا نأمُلُ المنايَا كأنَّا ** لا نَراهُنّ يَهْتَدينَ إلَيْنَا)0 (عَجَباً لامرِىءٍ تَيَقّنَ أنّ ال ** الموتَ حقّاً فقرَّ بالعيشِ عينَا)

(178/1)

البحر : مجزوء الكامل (إن الزمانَ ولوْ يلينُ ** نُ لأهْلِهِ ، لمُخاشِنُ)

(179/1)

البحر : هزج (أيَا وَاهاً لذِكْرِ الله ، ** يا وَاهاً لَهُ ، وَاهَا !) (لَقَدْ طَيّبَ ذِكْرُ اللّ ** بالتسبيحِ أفواهَا) (فَيا أنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ ، ** على زِبْلٍ ، إذا تَاهَا) 4 (أرَى قَوْماً يَتِيهُونَ ، ** بِهَاماً رُزِقُوا جَاهَا)

(180/1)

البحر : خفيف تام (إنّما الشّيبُ ، لابنِ آدَمَ ، ناعٍ ** قامَ في عارِضَيْهِ ثمّ نَعَاهُ)

(181/1)

البحر : طويل (إذا ما سألْتَ المَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ ، ** يراكَ حقيراً منْ رغبتَ إليهِ) (فلا تَسألَنّ المَرْءَ إلاّ ضَرُورَةً ، ** ووفرْ عليهِ كُلَّ ذاتِ يديهِ) (ومنْ جاءَ يبغي ما لديكَ فأرضِهِ ** بجَهدِكَ ، وَاترُكْ ما يكونُ لديهِ)

(182/1)

البحر : مجزوء الكامل (ألمَرْءُ مَنظُورٌ إلَيهِ ، ** مادامَ يُرجى ما لديهِ) (مَنْ كُنتَ تَبغي أنْ تَكو ** نَ ، الدّهرَ ، ذا فضْلٍ علَيْهِ) (فابذُلْ لهُ ما في يديكَ ** كَ وَغُضّ عَمّا في يَدَيْهِ)

(183/1)

البحر : مجزوء الكامل (المَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهْ ، ** وَالدّهرُ يُسرَعُ في بَلاهْ) (يا ذا الهوى مَهْ لا تكنْ ** مِمّنْ تَعَبّدَهُ هَوَاهْ !) (واعلمْ بأنَّ المرءَ مُرْ ** تَهَنٌ بما كَسَبَتْ يَداهْ) 4 (كَمْ مِنْ أخٍ لكَ لا تَرَى ** مُتَصَرّفاً ، فِيمَا تَرَاهْ) 5 (أمسَى قريبَ الدارِ في ** الأجداثِ قدْ شحطتْ نواهْ) 6 (قَدْ كانَ مُغْتَرّاً بِيَوْ ** مِ وَفاتِهِ ، حتى أتَاهْ) 7 (النّاسُ في غَفَلاتِهِمْ ، ** والموتُ دائرةٌ رحاهْ) 8 (فالحَمْدُ لله الذي ** ويهلك ما سواهْ)

(184/1)

البحر : كامل تام (قُلْ للّذينَ تَشَبّهُوا بذَوي التّقَى : ** لا يلعبنَّ بنفسِهِ متشبهُ) (هيهاتَ لا يخفى التقَى من ذِي التُّقَى ** هيهاتُ لا يخفَى امرؤٌ مُتآلِهُ) (إنّ القُلوبَ إذا طَوَتْ أسرارَهَا ، ** أبْدَتْ لكَ الأسرارَ مِنها الأوْجُهُ)

(185/1)

البحر : طويل (تصبَّرْ عنِ الدنيَا ودعْ كُلَّ تائهٍ ** مُطيعِ هَوًى ، يَهوي بهِ في المَهَامِهِ) (دعِ الناسَ والدنيَا فبينَ مُكالبٍ ** عَلَيها بأنْيابٍ ، وَبَينَ مُشَافِهِ) (ومَنْ لم يُحاسبْ نفسَهُ في أمورِهِ ** يَقَعْ في عظيمٍ مُشكلٍ مُتشابِهِ) 4 (وما فازَ أهلُ الفضْلِ إلا بصبرهمْ ** عَنِ الشّهواتِ ، وَاحتمالِ المكارِهِ)

(186/1)

البحر : مديد تام (إنّما الذّنْبُ على مَنْ جَنَاهُ ، ** لَمْ يضرْ قبلُ جهولاً سواهُ) (فَسَدَ النّاسُ جَميعاً ، فأمْسَى ** خَيرُهُمْ مَنْ كَفّ عَنّا أذاهُ)

(187/1)

البحر : متقارب تام (ألا يا بَني آدَمَ اسْتَنْبِهُوا ، ** أما قدْ نُعِيتُمْ فلا تنتهُوا) (أيَا عجباً مِنْ ذَوِي الاعتِبا ** رِ مَا منهُمُ اليومَ مُستنبِهُ) (طغَى الناسُ حتى رأيتُ اللبيبَ ** فِي غَيّ طُغيانِهِ يعْمِهُ)

(188/1)

البحر : طويل (وَإنّي لَمُشْتاقٌ إلى ظِلّ صاحِبٍ ، ** يَرُوقُ وَيَصْفُو ، إنْ كدِرْتُ علَيْهِ) (عَذيري مِنَ الإنْسانِ لا إنْ جَفَوْتُهُ ** صفَا لي ولا إنْ كُنتُ طوعَ يديهِ)

(189/1)

البحر : وافر تام (أرَى الدّنْيَا لِمَنْ هيَ في يَدَيْهِ ** عَذاباً ، كُلّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ) (تُهينُ المُكرِمينَ لهَا بصُغْرٍ ** وَتُكرِمُ كلّ مَن هانَتْ علَيهِ) (إذا استَغنَيتَ عَن شيءٍ ، فدَعهُ ** وخذ ما أنتَ محتاج إليهِ)

(190/1)

البحر : خفيف تام (أنا بالله وحدهُ وإليهِ ** إنّما الخَيرُ كُلّهُ في يَدَيْهِ) (أحمدُ اللهَ وهو ألهمني الحمدُ ** دِ على المَنّ وَالمَزيدُ لَدَيْهِ) (كَمْ زمانٍ بكيتُ منهُ قديماً ** ثمَّ لما مضى بكيتُ عليهِ)

(191/1)

البحر : كامل تام (نامَ الخليُّ لأنه خِلْوُ ** عمَّنْ يؤرّقُ عينَهُ الشجوُ) (ما إنْ يَطيبُ لذي الرّعايَةِ لل ** أيّامِ لا لَعِبٌ ، وَلا لَهْوُ) (إذْ كانَ يُسرِفُ في مَسَرّتِهِ ، ** فيَموتُ ، من أعضائِهِ جَزْوُ) 4 (وإذا المشيبُ رمَى بوهنتهِ ** وهَتِ القُوَى وتقاربَ الخطوُ) 5 (وَإذا استَحالَ بأهْلِهِ زَمَنٌ ، ** كثُرَ القَذى ، وَتكَدّرِ الصّفوُ)

(192/1)

البحر : طويل (أيا عجباً للناسِ في طولِ ما سَهَوْا ** وَفي طولِ ما اغترّوا وَفي طولِ ما لهَوْا) (يقولُونَ نرجو اللهَ ثمَّ افترَوْا بهِ ** وَلَوْ أنّهُمْ يَرْجونَ خافُوا كما رَجَوْا) (تَصَابَى رِجالٌ ، من كُهولٍ وَجِلّةٍ ، ** إلى اللّهْوِ ، حتى لا يُبالونَ ما أتَوْا) 4 (فيا سوءَةً للشيبِ إذْ صارَ أهلُهُ ** إذا هَيّجَتْهُمْ للصّبا صَبْوَةٌ ، صَبَوْا) 5 (أكَبّ بَنُو الدّنْيا عَلَيها ، وَإنّهُمْ ** لَتَنْهاهُمُ الأيّامُ عَنها لوِ انتَهَوْا) 6 (مضى قبلنَا قومٌ قرونٌ نعدُّهم ** وَنحنُ وَشيكاً سوْفَ نمضي كَما) 7 (ألا في سبيلِ اللهِ أيُّ ندامةٍ ** نوتُ ، كمَا ماتَ

الأُلى ، كُلمّا خلَوا) 8 (وَلم نَتَزَوّدْ للمَعادِ وَهَولِهِ ، ** كزادِ الذينَ استَعصَموا الله وَاتّقَوَا) 9 (ألا أينَ أينَ الجامِعُونَ لغَيرِهِمْ ، ** وما غلبُوا غشْماً عليهِ وما احتووا)0 (رَأيتُ بني الدّنيا ، إذا ما سَمَوْا بهَا ، ** هوتْ بهِمِ الدُّنياَ على قدرِ ما سمَوا)

(193/1)

1(وكلّ بَني الدّنْيا ، وَلَوْ تاهَ تائِهٌ ، ** قدِ اعتدلوا في النّقص وَالضّعفِ واستوَوْا)(ولمْ أرَ مثلَ الصدقِ أحلَى لوحشةٍ ** ولا مثلَ إخوانِ الصلاحِ إذا اتقوْا)

(194/1)

البحر : وافر تام (كأنّ الأرْضَ قد طُوِيَتْ عَلَيّا ، ** وَقَدْ أُخرِجتُ ممّا في يَدَيّا) (كأنّي يَوْمَ يَحْثُو التُّرْبَ قَوْمي ، ** مَهيلاً ، لم أكُنْ في النّاسِ حَيّا) (كأنَّ القومَ قدْ دُفنُوا وولَّوْا ** وَكُلٌّ غَيرُ مُلْتَفِتٍ إلَيّا) 4 (كأنْ قَدْ صِرْتُ مُنفَرِداً ، وَحيداً ، ** وَمُرْتَهَناً ، هُناكَ ، بمَا لَدَيّا) 5 (كأنّ الباكِياتِ عَليّ ، يَوْماً ، ** وما يُغني البُكاءُ عليَّ شيًّا) 6 (ذَكَرْتُ مَنِيّتي ، فبَكَيتُ نفسِي ، ** ألا أسْعِدْ أخيّكَ ، أيْ أُخَيّا !)

(195/1)

البحر : خفيف تام (إنّ أسْوَا يَوْمٍ يِ مُرّ عَلَيّا ، ** يَوْمُ لا رَغْبَةٌ تَكونُ إلَيّا) (كَمْ تَغُرّ الدّنْيا وَكَمْ يَجِدُ ال ** الإنسانُ فيها شيئاً ويُحرمُ شيئا) (تَنشُرُ الحادِثاتُ طَوْراً ، وَتَطوي ، ** إنّما الحادِثاتُ نَشْراً ، وَطَيّبَا) 4 (وطباعُ الأسنانِ مختلفاتٌ ** رُبَّ وعْرِ الأخلاقِ سهلُ المُحيَّا)

(196/1)

البحر : بسيط تام (إنّ السّلامَةَ أنْ نَرْضَى بمَا قُضِيَا ، ** لَيَسْلَمَنّ ، بإذْنِ الله ، مَن رَضِيَا) (المَرْءُ يأمُلُ ، وَالآمالُ كاذِبَةٌ ، ** والمرءُ تصحبُهُ الآمالُ ما بَقيَا) (يا رُبَّ باكٍ علَى ميتٍ وباكيةٍ ** لمْ يلبَثَا بعدَ ذاكَ الميتِ أنْ بُكِيَا) 4 (ورُبَّ ناعٍ نَعَى حيناً أحبَّتهُ ** ما زالَ ينعى إلى أن قيلَ قد نُعيَا) 5 (عِلْمي بأني أذوقُ الموتَ نغَّصَ لي ** طِيبَ الحَياةِ ، فما تَصْفوا الحياةُ لِيَا) 6 (كم منْ أخٍ تَغتَذي دودُ التّرابِ بِهِ ، ** وَكانَ صَبّاً بحُلوِ العَيشِ ، مُغتَذِيَا) 7 (يَبلَى مَعَ المَيتِ ذِكْرُ الذّاكرينَ لَهُ ، ** من غابَ غيبةً مَنْ لا يُرتجى نُسيَا) 8 (منْ ماتَ ماتَ رجاءُ الناسِ منهُ فوَ ** لّوْهُ الجُفَاءَ ، وَمَن لا يُرْتجى جُفيَا) 9 (إنّ الرّحيلَ عَنِ الدّنْيا لَيُزْعِجُني ، ** إنْ لم يَكُن رائِحاً بي كانَ مُغتَدِيَا)0 (الحَمدُ لله ، طُوبَى للسّعيدِ ، وَمَنْ ** لم يُسعِدِ الله بالتّقوَى ، فقَد شَقِيَا)

(197/1)

1(كم غافلٍ عن حِياضِ الموْتِ في لَعبٍ ، ** يُمسِي ، وَيُصْبحُ رَكّاباً لِما هَوِيَا)(ومُنقضٍ ما تراهُ العينُ منقطِعٍ ** ما كُلُّ شيءٍ بدَا إلا لينقضِيَا)

(198/1)

البحر : طويل (ركنَّا إلى الدنيَا الدنئةِ ضلَّةً ** وكَشفتِ الأطماعُ منَّا المساوِيَا) (وَإنّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بعِبْرَةٍ ، ** نَراها ، فَما تَزْدادُ إلاّ تَمادِيَا) (نُسَرّ بدارٍ أوْرَثَتْنَا تَضاغُناً ** عَلَيْها ، وَدارٍ أوْرَثَتْنَا تَعادِيَا) 4 (إذَا المرءُ لمْ يلبسْ ثياباً من التُّقَى ** تقلَّبَ عُرياناً وإنْ كانَ كاسِيَا) 5 (أخي ! كنْ على يأسٍ من النّاسِ كلّهمْ ** جميعاً وكُنْ ما عشتَ للهِ راجيَا) 6 (ألَمْ ترَ أنَّ اللهَ يكفي عبادَهُ ** فحسبُ عبادِ اللهِ باللهِ كافِيَا) 7 (وَكَمْ من هَناةٍ ، ما عَلَيكَ ، لَمستَها ** مِنَ الناسِ يوماً أو لمستَ الأفاعِيَا) 8 (أخي ! قد أبَى بُخلي وَبُخلُكَ أن يُرَى ** لذي فاقةٍ مِنّي ومنكَ مؤَاسِيَا) 9 (كِلانَا بَطينٌ جَنْبُهُ ، ظاهرُ

الكِسَى ، ** وَفِي النّاسِ مَن يُمسِي وَيُصْبحُ عارِيَا)0 (كأنِّي خُلقْتُ للبقاءِ مُخلَّداً ** وَأنْ مُدّةَ الدّنْيا لَهُ ليس ثانِيَا)

(199/1)

1(إلى الموتِ إلا أن يكونَ لمنْ ثَوى ** منَ الخَلقِ طُرّاً ، حيثما كانَ لاقِيَا)(حسمْتَ المُنَى يا موتُ حسماً مُبرّحاً ** وعلَّمْتَ يا مَوْتُ البُكاءَ البواكِيا)(وَمَزّقْتَنَا ، يا مَوْتُ ، كُلَّ مُمَزَّقٍ ، ** وعرَّفتَنَا يا موتُ منكَ الدَّواهِيَا)4 (ألا يا طويلَ السهوِ أصبحتَ ساهياً ** وَأصْبَحتَ مُغترّاً ، وَأصْبحتَ لاهِيَا)5 (أفي كُلِّ يومٍ نحن نلقى جنازةً ** وفي كلِّ يومٍ منكَ نسمعُ مناديا)6 (وفي كلِّ يومٍ مِنكَ نرثي لمعْوِلٍ ** وفي كُلِّ يومٍ نحنُ نُسعدُ باليَا)7 (ألا أيّها البَاني لغَيرِ بَلاغَةٍ ، ** ألا لخَرابِ الدّهْرِ أصْبَحْتَ بانِيَا)8 (ألا لزَوالِ العُمْرِ أصْبَحْتَ بَانِياً ؛ ** وَأصْبَحتَ مُختالاً ، فَخوراً ، مُباهِيا)9 (كأنّكَ قد وَلّيتَ عن كُلّ ما تَرَى ، ** وخلَّفْتَ مَنْ خلَّفْتَهُ عنكَ سالِيَا)

(200/1)